الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2- محمد بن أحمد-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الاتصال

مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران 2 – محمد بن أحمد- أنموذجا

إعداد الطلبة:
بن مالك أحمد
وكصار توفيق

إشراف الأستاذة:
الدكتورة مريوة حفيظة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. شراك فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر ب	جامعة وهران 2	رئيسا
د. مريوة حفيظة	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مشرفا ومقررا
د. بتقة أمينة	دكتورة	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

إهداء

أهدي ثمرة تخرجي "**الوالدي**" حفظهم الله وأدامهم لي ذخرا وتاجا على رأسي،

فقد انتظروا سنين ليروني بما يحلموا أن يروني فيه

أهدي تخرجي لكل إخوتي وصديقي ورفيق دربي الذي شاركني في مشواري الدراسي وفي إعداد المذكرة

إلى **جدتي وصديقي** "**غالي**" **وخالي وخالتي** رحمهم الله وطيب ثراهم وأدخلهم فسيح جناته، الذي تمنيت أن يشاركوني فرحة تخرجي.

إلى صديقي وزميلي في مشواري الدراسي وفي إعداد هذه المذكرة "**وكصار توفيق**"

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "**مريوة حفيظة**" على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في مختلف جوانبها

إلى كل من لهم أثر في حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

الطالب

-بن مالك أحمد-

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الروح الطيبة الطاهرة "**والدي**" رحمة الله عليه

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود "**والدتي**" حفظها الله وأطال في عمرها

والتي سهرت على رعايتي وتكفلت مشقة تعليمي والتي تمنت لي بلوغ المعالي

ولولها لما وصلت ما أنا إليه اليوم

إلى كل أفراد **عائلتي وأصدقائي**

إلى صديقي وزميلي في مشواري الدراسي والعملي والذي ساهم معي في إعداد هذه المذكرة "**بن مالك أحمد**"

وأخص بالذكر إلى الأستاذة الفاضلة والمحترمة المشرفة على تأطيرنا وتوجيهنا الدكتورة "**مريوة حفيظة**"

الطالب

-وكصار توفيق-

"شكر"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،

أما بعد:

نشكر الله على توفيقه وتقديره في إنجاز هذا العمل المتواضع

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة

ونخص بالذكر "**لصواق بغداد**"

والأستاذة المشرفة الدكتورة: "**مريوة حفيظة**" التي ساهمت في توجهنا وتأطيرنا

ومد يد العون لنا في كل مراحل البحث

وإلى كل **أساتذة** قسم "**علم الاجتماع والأنثروبولوجيا**"

الذين ساهموا في تكويننا ولولاهم لما وصلنا إلى ما نحن إليه اليوم

الطالبين

-بن مالك أحمد و **وكصار توفيق-**

فهرس المحتويات

إهداء	ب
شكر	د
فهرس المحتويات	ه
فهرس الجداول	ح
فهرس الأشكال	ط
فهرس الملاحق	ط
مقدمة	02
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	06
2. فرضيات الدراسة	07
3. تحديد مفاهيم الدراسة	08
4. أسباب اختيار الدراسة	08
5. منهج البحث وتقنياته	09
6. مجتمع البحث والعينة	12
7. الدراسة الاستطلاعية	13
8. أهمية الموضوع	13
9. أهداف الموضوع	14
10. الدراسات السابقة	14
11. صعوبات الدراسة	17
الفصل الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي	
تمهيد	20
1. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	21

2. ماهية وسائل التواصل الاجتماعي	22
3. ميزات مواقع التواصل الاجتماعي	26
4. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	27
5. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي	28
6. فوائد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي	31
7. نظرية الشبكات الاجتماعية	32
8. التحديات التي تواجه مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي	33
9. أبرز وسائل التواصل الاجتماعي	33
10. المنصات الشائعة في الوقت الراهن	36
11. عوامل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	37
12. سوسيولوجية شبكات التواصل الاجتماعي	38
13. حاجات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي	38
14. الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي	39
15. استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي	41
16. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية	42
17. تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي وإنتاجها للقيم الجديدة	47
خلاصة	49
الفصل الثالث: القيم الاجتماعية والثقافية	
تمهيد	54
أولا: ماهية القيم	55
1. مفهوم القيم	55
2. مستويات القيم	57
3. أهمية القيم	58
4. خصائص القيم	59
5. أنواع القيم	63
ثانيا: القيم الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على المجتمع والشباب	64

1. القيم الاجتماعية	64
1.1. تعريف القيم الاجتماعية	64
2.1. مصادر القيم الاجتماعية	65
3.1. أنواع القيم الاجتماعية	66
2. القيم الثقافية	68
1.2. تعريف القيم الثقافية	68
2.2. خصائص القيم الثقافية	68
3.2. عناصر القيم الثقافية	68
4.2. مصادر القيم الثقافية	69
3. تأثير القيم على المجتمع والشباب	74
خلاصة	78
الفصل الرابع: الشباب الجزائري	
تمهيد	82
1. تعريف الشباب	83
2. تعريف الطالب الجامعي	85
3. صفات الطالب الجامعي	85
4. خصائص الشباب	86
5. مرحلة الشباب	87
6. الشباب والمجتمع	88
7. الشباب والقيم	88
8. الشباب والانترنت	90
9. تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على الشباب	91
خلاصة	95
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الاستمارة	
1. البيانات الشخصية	99

2. عرض وتحليل بيانات الاستمارة	101
3. نتائج الدراسة	112
4. مناقشة الفرضيات على أساس النتائج	113
خاتمة	119
قائمة المصادر والمراجع	121
الملاحق	125
الملخص	130

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح خصائص العينة حسب الجنس	99
02	يوضح خصائص العينة حسب المستوى الجامعي	100
03	البعد الأول للمحور الأول	101
04	البعد الثاني للمحور الأول	102
05	البعد الثالث للمحور الأول	102
06	البعد الرابع للمحور الأول	103
07	البعد الخامس للمحور الأول	103
08	البعد السادس للمحور الأول	104
09	البعد الأول للمحور الثاني	105
10	البعد الثاني للمحور الثاني	105
11	البعد الثالث للمحور الثاني	106
12	البعد الرابع للمحور الثاني	107
13	البعد الأول للمحور الثالث	108
14	البعد الثاني للمحور الثالث	108
15	البعد الثالث للمحور الثالث	109
16	البعد الرابع للمحور الثالث	110
17	البعد الخامس للمحور الثالث	110
18	البعد الأول للمحور الرابع	111
19	البعد الثاني للمحور الرابع	111

20	البعد الثالث للمحور الرابع	112
21	البعد الرابع للمحور الرابع	112
22	البعد الخامس للمحور الرابع	113
23	البعد السادس للمحور الرابع	113

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع العينة حسب الجنس	99
02	توزيع العينة حسب المستوى الجامعي	100

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	استمارة استبيان "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب"	126

مـقـدمـة

مقدمة

إن وسائل التواصل الاجتماعي كلها تنتمي إلى عالم الفضاءات الافتراضية، وهي من أبرز مظاهر التطور الاتصالي الذي بلغه الإنسان خلال العقود الأخيرة من الزمن، وكان لها انتشار سريع ومذهل، مما أحدث هذا الأخير ثورة في وسائط الاتصال والتعبير بين الأفراد والمجتمعات. كما كان لها الفضل في تسهيل عملية تبادل المعارف والأفكار والآراء عن طريق الصوت والصورة وعبر صفحات شبكية رقمية، فشمل استخدامها جميع القطاعات بما فيها الاجتماعي والثقافي.

والشباب هم من أكثر الفئة إقبالا على مواقع التواصل الاجتماعي، لما تتميز به من خصائص فنية سهلة وممتعة، وما تشكله كمصدر للمعلومات والأخبار والترفيه والتعارف، فهي تقدم لنا ما لا توفره وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التعبير الأخرى.

إن ظهور جيل الانترنت هو ظهور جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الالكتروني؛ كما ظهرت شبكات تواصل اجتماعي كثيرة من أهمها: فيسبوك، انستغرام، واتس أب، تويتر،...الخ.

إن الشباب، هم الفئة الأكثر تأثرا وانجذابا لشبكات التواصل الاجتماعي، لما تملكه من استعدادات متحمسة وحيوية؛ ونظرا لحقيقة هذه الشبكات وما تحمله في مضامينها الفكرية والثقافية من قيم سلبية وإيجابية والتي يتوقف على كيفية استخدامها، فتحدث لدى هذه الفئة تغيرات تؤثر في اتجاهاتهم وسلوكهم وقيمهم.

وعليه، يتمحور موضوع دراستنا حول وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية والثقافية عند الشباب الجزائري، ولمعرفة طبيعة تأثير هذه الوسائل على القيم الاجتماعية والثقافية وبالخصوص لدى الطالب الجامعي.

ومن هذا المنطلق، قسمت دراستنا إلى جانبين:

1. **الجانب النظري:** انقسم إلى أربعة (04) فصول وهي كالآتي:

- **الفصل الأول:** جاء تحت عنوان: **الإطار المنهجي،** وتضمن: إشكالية، فرضيات وتحديد مفاهيم الدراسة، أسباب، أهمية، أهداف الدراسة، والدراسات السابقة.

- **الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان: **وسائل التواصل الاجتماعي،** وتضمن: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، ماهية وسائل التواصل الاجتماعي، ميزات مواقع التواصل الاجتماعي، خصائصها، إيجابياتها وسلبياتها، وفوائدها ثم نظرية الشبكات الاجتماعية، أهم المنصات الشائعة، عوامل استخدامها، سوسيولوجية وحاجات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، آثارها، كيفية استخدامها وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية، تطورها وإنتاجها للقيم الجديدة.

- **الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان: **القيم الاجتماعية والثقافية،** وتضمن: أولا: ماهية، مفهوم، مستويات، أهمية، خصائص وأنواع القيم، أما ثانيا: القيم وتأثيرها على المجتمع والشباب، تحدثنا فيها عن: مفاهيم، خصائص وأنواع القيم الاجتماعية والثقافية، وكيفية تأثيرها على المجتمع والشباب.

- **الفصل الرابع:** تحت عنوان: **الشباب الجزائري،** وتضمن: مفهوم، خصائص ومرحلة الشباب، مفهوم الطالب الجامعي، الشباب وعلاقته بالمجتمع، بالقيم، بالانترنت، ثم كيف تؤثر وسائل الاتصال الاجتماعي فيهم.

2. **الجانب التطبيقي:** وينقسم إلى فصل واحد، هو:

- **الفصل الخامس:** عرض وتحليل بيانات الاستمارة، وتضمن: البيانات الشخصية، عرض وتحليل بيانات الاستمارة، نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات على أساس النتائج.

ثم في الأخير، **خاتمة، قائمة المراجع والمصادر** و**الملاحق.**

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار المنهجي والتقني

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. تحديد مفاهيم الدراسة
4. أسباب اختيار الدراسة
5. منهج البحث وتقنياته
6. مجتمع البحث والعينة
7. الدراسة الاستطلاعية
8. أهمية الدراسة
9. أهداف الدراسة
10. الدراسات السابقة
11. الصعوبات

1. إشكالية الدراسة:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من ضروريات حياة الفرد، وهي تُمَارَسُ وبشكل يومي عند البعض، فطغت على عقول البشر كبيرهم وصغيرهم، وحَوَّلَت العالم إلى قرية صغيرة، حيث قربت البعيد وقصرت المسافات، وسهلت نقل المعلومات.

ونظرا للدور الحيوي الذي تلعبه هذه الوسائل في حياتنا فهي تتيح لنا التواصل مع العالم الافتراضي، كما أن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي أدى بتطور تكنولوجي سريع ومذهل، فوسعت الإدراك وزادت من الوعي، إذ يمكن تبادل المعلومات والثقافات بين طرفين أو أكثر لما تحمله من برامج متنوعة الثقافة والقيم والمعتقدات؛ وهذا ما لم تستطع الوصول إليه وسائل الاتصال التقليدية.

إن استعمالنا لوسائل التواصل الاجتماعي بطريقة أصح وإيجابية، يمكن أن يكون نعمة ومنفعة علينا وعلى المجتمع، كما ينعكس على هذه القيم التي تعد أساسا، فيكتسب قوة منظمة في توجيه سلوكيات الأفراد، والتي تدخل في إطار التنظيم للبناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وفي ثقافة المجتمع.

فلذا تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر أهمية وتأثيرا في حياة الفرد، فعن طريقها تنقل القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية، فيكتسب الفرد شخصية اجتماعية يمكن أن تعكس ثقافته والقيم التي تحكم سلوكاته وتوقعاته.

إن وسائل التواصل الاجتماعي تمكنت من جذب الملايين إليها، خاصة الشباب، فاستحوذت على عقولهم، ما أدى بهم إلى التخلي عن قيمهم ومعتقداتهم الاجتماعية والثقافية.

هذه الفئة من الشباب، أطلق عليها اسم "الجيل الرقمي" "جيل الانترنت"... نظرا لإقبالهم الهائل والسريع على تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وتميزهم بحب الاستطلاع والإقبال على كل ما هو جديد. وبما أن الشباب يؤثرون في محيطهم بحيويتهم ونشاطاتهم الفكرية والجسدية، يمكن أن يتأثرون بكل ما يحيط بهم خاصة في عصر ظهرت فيه تكنولوجيا الاتصال وتعددت أنواعها؛ فتصبح لديهم مهمة الحفاظ على قيمهم الاجتماعية والثقافية أمر صعب، وأحيانا يؤدي بهم هذا التغيير القيمي إلى الانسلاخ الأخلاقي والاجتماعي.

إضافة إلى ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي من خدمات، فهي تساعد في الحصول على المعلومات والأخبار، أيضا التسلية والترفيه والتفاعل والاتصال، والتطلع الدائم لما هو جديد.

كما ساهمت تكنولوجيا الاتصال في تأثيرها على منظومة القيم في العديد من البلدان النامية، منها بلدنا الجزائر، فنرى أن التفاعل الحاصل بين التكنولوجيا الحديثة والقيم التقليدية يمكن أن يؤدي إلى خلق قيم جديدة ناتجة من صراع قائم بين نسق القيم الجديدة والذي يمثله مجتمع التنشئة الاجتماعية التقليدية.

ولكي نقوم بالبحث والتعمق أكثر، كان اختيارنا لفئة الشباب طلبة الجامعة، وخاصة أننا ننتمي لهذه الفئة، التي تحمل بذورا لترسيخ القيم الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه الأفراد الآخرين، ومن خلال هذا، حاولنا طرح السؤال السوسيولوجي، وهو:

- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية لدى الشباب الجزائري لطلبة الجامعة؟

ولتفكيك محور هذا الإشكال، قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- هل يوجد تأثير بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية؟
- هل الشباب الجامعي له دافعية في استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما دور البعد القيمي في استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي؟
- هل مواقع التواصل الاجتماعي له دور في تشكيل المنظومة القيمية؟
- كيف يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية؟

2. فرضيات الدراسة:

على ضوء الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية، حاولنا وضع إجابات مؤقتة التي تكون لنا سندا في عملية البحث السوسيولوجي وللتعمق أكثر في موضوع الدراسة التي سنحاول تأكيدها أو نفيها من خلال دراستنا هذه.

الفرضية الأولى:

- تعد وسائل التواصل الاجتماعي من بين الوسائل الحديثة التي فتحت المجال لإتصال الأفراد فيما بينهم وفتح جسر للتواصل وفق تقنيات مستجدة.

الفرضية الثانية:

- مواقع التواصل الاجتماعي من بين الوسائل التي لها إنعكاسات على المنظومة القيمية الاجتماعية والثقافية على شبابنا.

3. تحديد مفاهيم الدراسة:

- **وسائل التواصل الاجتماعي:** هي منظومة من الشبكات الاجتماعية التي تربطنا مع العالم الافتراضي، عن طريق إنشاء موقعنا الخاص من خلال نظام اجتماعي إلكتروني يساعدنا للاتصال مع الأفراد الآخرين (الأهل أو رفقاء الجامعة مثلا).

- **الشباب الجزائري:** هم فئة تنتمي إلى المجتمع تتمثل في الذكور أو الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين سن المراهقة إلى سن الرشد، يتميزون بالنشاط والحيوية والتطلع إلى كل ما هو جديد.

- **القيم:** مجموعة من اتجاهات وميول الأفراد أو هو اعتقاد وعمل الفرد من منطلق معين ويمكن من خلالها التعرف على اتجاهاته بشكل أفضل، حيث يتوقف تفاعله في المستقبل على قيم الشخص.

4. أسباب اختيار الدراسة:

- اختيارنا الذاتي لموضوع دراستنا نظرا للأهمية التي يمتاز بها؛

- موضوع يلامس الواقع الجزائري، لأن أكثرية الشباب الجزائري الجامعي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي؛

- الرغبة في معرفة ما تخلفه ظهور "الانترنت" من آثار على حياة الإنسان؛

- اكتساح العالم الافتراضي "الانترنت" لحياة الشباب الجزائري وخاصة الشباب الجامعي، لذا كان اختيارنا لطلاب جامعة وهران 2؛
- إشكالية التغير القيمي ومحاولة معرفتنا القيم الثابتة والقيم المتحولة في المجتمع الجزائري، والأسباب التي تدفع بذلك.

5. منهج البحث وتقنياته:

أ. نوع الدراسة:

تنتم هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث عند القيام بأي دراسة علمية لابد من إتباع خطوات منهجية هادفة إلى بلوغ نتيجة ما، وذلك بإتباع منهج معين وطبيعة البحث هي التي تفرض على الباحث المنهج المناسب للدراسة.

ب. منهج الدراسة:

يقول الدكتور "فضيل دليو": (وبناءا على هذا، فإنه يفضل للباحث في محور المنهجية أن يحسن اختيار المنهج وأدوات بحثه وإلا كانت دراسته سطحية وتسيطر عليها الذاتية وتفاديا لذلك يجب على الباحث أن يقرأ عدة كتب في المنهجية ويقوم بالمقارنة بين المناهج ثم يحدد أفضل المنهاج والأدوات الملائمة لبحثه)[1].

وعرف المنهج بأنه: (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة قواعد عامة تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)[2].

ويقوم المنهج على دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها بغية الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

[1] مصطفى مكي، البحث العلمي آدابه وقواعده ومناهجه، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص14-15.

[2] خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جسور النشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص47.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة كأن يعتمد على دراسة الحالة أو الدراسة الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية[1].

إذ يرتكز المنهج الوصفي على وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا.

كذلك هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

ويعتبر المنهج الوصفي الأنسب للقيام بهذه الدراسة من خلال جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة (مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة جامعة وهران 2 محمد بن أحمد أنموذجا) من خلال تحليل البيانات وتفسيرها وهذا من أجل التعمق في الدراسة.

ج. أدوات الدراسة:

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات، فقد استخدمنا استمارة الاستبيان كأداة رئيسية، باعتبارها أكثر الأدوات التي تسمح بجمع معلومات عن المبحوثين في شكل معمق.

1) الاستمارة (الاستبيان):

تعتبر استمارة الاستبيان أداة هامة من الأدوات المنهجية التي تستعمل في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية ودقة بحيث تكون متسلسلة وواضحة الصياغة، ولقد استخدمنا في دراستنا على أداة الاستبيان التي توزع على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ويعتبر: "الاستبيان أكثر أدوات جمع البيانات استخداما

[1] عمار بوحوش، محمد محمود التنينات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 2014، ص138.

لإمكانية جمع المعلومات من خلاله عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد المجتمعين أو غير مجتمعين في مكان واحد"[1].

كما أنها: "أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد قصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين"[2].

"يتم استخدام استمارة الاستبيان كوسيلة من وسائل جمع البيانات من خلال قيام الباحث بتوجيه أسئلة معينة للمستجوبين تتعلق بموضوع البحث المراد إجراءه والحصول من خلال ذلك على بيانات يستخدمها الباحث في إنجاز مهمة البحث. واستمارة الاستقصاء (الاستبيان) عبارة عن استمارة تتضمن مجموعة معينة من الأسئلة المترابطة والمتعلقة بموضوع البحث يتم من خلالها الحصول على إجابات معينة يجري تحليلها لأغراض البحث".

وتم اعتماد هذه الأدلة في دراسة "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة جامعة وهران 2 محمد بن أحمد أنموذجا" للأسباب التالية:

- الجمهور المستهدف باعتباره طلبة ليسانس وماستر في مختلف تخصصات علوم اجتماعية واستخدامهم الواسع للتكنولوجيا الحديثة في مختلف جوانب حياتهم العلمية والعملية واختلاف المستويات والتوجهات بالحد الذي يحد من إمكانية استخدام أساليب أخرى كالمقابلة لهذا العدد الكبير، في حين يستطيع الاستبيان الذي قمنا به أن يغطي عدد كبير من الأفراد حسب العينة المختارة.
- وتضمنت هذه الاستمارة بداية بالبيانات الشخصية، السن، الجنس، والطور الجامعي.
- **المحور الأول:** مواقع التواصل الاجتماعي: ويشمل مجموعة من الأسئلة من (1-6).

[1] حضير كاظم حمود، موسى سلامة اللوزي، منهجية البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص10.

[2] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص169.

- **المحور الثاني:** الشباب الجامعي ودافع استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي: ويشمل مجموعة من الأسئلة من (1-4).
- **المحور الثالث:** البعد القيمي لمواقع التواصل الاجتماعي: وتضمن مجموعة من الأسئلة من (1-5).
- **المحور الرابع:** مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل منظومة القيم: ويتضمن مجموعة من الأسئلة من (1-6).
- وقد وزعت هذه الاستمارة على عينة من طلبة جامعة وهران محمد بن أحمد 2 لإجابة عن الأسئلة الموجودة فيها.

6. مجتمع البحث والعينة:

أ. مجتمع البحث:

- يمثل مجتمع البحث عموما مجموعة كبيرة من الأفراد التي تشكل محورا أساسيا للبحث العلمي ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل المفردات، إلا أنه يصعب على الباحث الوصول إلى جمع المفردات لأنه مكلف للغاية ويستغرق وقتا أطول في موضوع دراستنا المتمثل في "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب".
- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران 2 أنموذجا.

ب. عينة الدراسة:

- نظرا لضخامة عدد مفردات مجتمع الدراسة وعددها يفوق 300 طالب توجب علينا استخدام أسلوب العينة والتي تعرف بأنها المجموعة الجزئية التي يقوم بها الباحث بتطبيق دراسته عليها وتكون متمثلة في خصائص مجتمع الدراسة المحلي.
- وبهذا فإننا اخترنا العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحاكمية لا مجال لها فيها الصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات.

- وباعتبار أن دراستنا تقوم على دراسة طلبة جامعة وهران 2 (كلية العلوم الاجتماعية) الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، فقد قمنا باختيار نسبة 20% من المجموع الكلي لمفردات مجتمع البحث، وبالتالي فإن عدد العينة المتاحة التي تستهدفها دراستنا هي 60 طالب من كلية العلوم الاجتماعية بطوريها ليسانس وماستر جامعة وهران 2.

7. الدراسة الاستطلاعية:

قبل توغلنا إلى الميدان ألا وهو الجامعة، تطرقنا إلى المرحلة الاستكشافية والتي تعد نقطة مهمة في بحثنا، حيث نطلع على قراءات ونقوم بدراسة استطلاعية واستكشافية نقوم من خلالها بجمع المعطيات والقراءات التي تثري دراستنا.

1) **حدود الدراسة:** وهو الإطار الذي أجريت فيه الدراسة وقد تم إجراء دراستنا بجامعة وهران 2 على مستوى كلية العلوم الاجتماعية.

2) **الحدود البشرية:** ويقصد بهم الطلبة الجامعيين التي ستجرى عليهم الدراسة وهم طلبة الليسانس والماستر بكلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2.

3) **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة من جانفي 2023 إلى جوان 2023.

8. أهمية الدراسة:

- تتمثل الأهمية الكبيرة التي يتميز بها موضوع "الانترنت"، ونظرا لحساسية الموضوع المدروس والمتمثل في الأثر الذي ينتج من وراء استعمال الشباب الجزائري الجامعي خاصة للانترنت عامة ولوسائل الاتصال الاجتماعي خاصة على قيمهم الاجتماعية والثقافية والتغيرات التي قد تطرأ.
- كما أن فئة الشباب، تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع، لذا فهي تحتاج للعناية والمحافظة لتأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.

9. أهداف الدراسة:

- التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي؛
- بيان أثر استعمال وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية للشباب الجامعي الجزائري؛
- الكشف عن أهم آثار استعمال الشباب الجامعي الجزائري لوسائل التواصل الاجتماعي؛
- تفسير دوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري للشبكات الاجتماعية؛

10. الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:** "تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية عند الشباب الجزائري الفايسبوك نموذجا، دراسة ميدانية على مستخدمي الفايسبوك في مدينة وهران"، لعدار زهرة (2017-2018): تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن أهم تأثيرات مواقع الشبكات الاجتماعية (خاصة الفايسبوك) لدى الشباب الجزائري (بولاية وهران)، وفي معرفة دوافع وأسباب استخدامها، وتحديد عادات وأنماطا استخدام الشباب للفايسبوك، ومحاولة إقبالهم على العلاقات الاجتماعية الافتراضية كبديل للعلاقات الاجتماعية الحقيقية الواقعية. أما الهدف، تمثل في الكشف عن طبيعة تأثير استخدام الشباب للفايسبوك على علاقاتهم الاجتماعية سواء أكان هذا التأثير إيجابيا أم سلبيا، سطحيا أم عميقا، قويا أم ضعيفا.
- **الدراسة الثانية:** "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية"، لسهام بوقلوف: بدأت الباحثة بإشكالية: ما هو أثر استخدام موقع الفيسبوك على القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى المراهقين الجزائريين المتمدرسين؟ وقد استخدمت الباحثة في دراستها على المنهج المسحي، وأيضا العينة القصدية، وأداة الاستبيان. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها نذكر: أن استجابات المبحوثين نحو أثر موقع الفيسبوك على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية مرتفع ما يعني وجود أثر على القيم الأخلاقية والاجتماعية، لم يعمل الفيسبوك على تغيير السلوكيات السلبية لدى المراهقين الجزائريين، وجود فروق بالنسبة لمتغير الجنس والسن في استخدام موقع الفيسبوك وأبعاد منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية.

- **الدراسة الثالثة:** "تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا" لعايد كمال (2016-2017): حاولت هذه الدراسة إدراك مدى تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على قيم المجتمع الجزائري من خلال رصد عادات الاستخدام وأنماط الاستعمال لهذه التكنولوجيا لدى الشباب الجامعي، وإدراك مدى تغير وتحول القيم.

- **الدراسة الرابعة:** "علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بتغير القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي" لعبايدي لطيفة (2018-2019). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وتغيير القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، من خلال القيام بدراسة على عينة من الطلبة مستخدمي الفيسبوك في جامعة الوادي. كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبيان، أما العينة فاختيرت بطريقة عرضية. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أغلبية أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيسبوك، توجد علاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتغيير القيم الاجتماعية ما يؤدي إلى تغيير منظومة القيم الاجتماعية.

- **الدراسة الخامسة:** "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة المسيلة" لنزيهة عثمانة (2016-2017): تناولت هذه الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في منظومة القيم الاجتماعية التي تتحكم في سلوك الفرد وتخص بالذكر مجتمع الطلبة الجامعيين. توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الطلبة الجامعيين يعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي بطريقة غير انتقائية دون مراعاة لما تقدمه من مضامين تتنافى مع العادات الراسخة لديهم ويمكن تفسيره من خلال الدور السلبي لها على منظومة القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

- **الدراسة السادسة:** "أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي" لكاتب فارس (2015-2016). تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام الشبكات الاجتماعية على سلوك الشباب الجزائري،

وتم استخدمها على عينة من مستخدمي الشبكات الاجتماعية لدى شباب مدينة أم البواقي. كما اعتمدت الدراسة أداة الاستبيان وتم توزيعها على 80 شاب وشابة بأم البواقي. توصلت الدراسة بأن مستخدمي الشبكات الاجتماعية من ذكور وإناث يستخدمون الشبكات الاجتماعية ولا يوجد فرق كبير بينهما. غالبية المستخدمين للشبكات الاجتماعية في الجزائر من 20 إلى 24 سنة وأغلبيتهم من المستوى الجامعي. أما الجوانب القيمية لمضامين الشبكات الاجتماعية فتساهم في تعديل سلوكات الشباب الأخلاقية، الدينية والاجتماعية. وأيضا في خلق سلوكات جديدة لدى الشباب لا تتماشى مع قيم المجتمع الجزائري، ما يؤدي إلى زعزعة الهوية الوطنية لديه وتنقص الرغبة في حب وطنهم.

- **الدراسة السابعة:** "استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل" لهالة بوقلقول ووسام بومعزة (2016-2017). تم اعتماد المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، فطبقت الدراسة على (97) مفردة من جامعة محمد الصديق بن يحي بالقطب الجامعي تاسوست، وتم اختيار نسبة (80%) من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين وأكثر من ثلاث ساعات من أوقاتهم، لا يوجد وقت محدد لتصفح أفراد العينة لوسائط الاتصال لأنهم يستخدمونها وقت الحاجة وحسب ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، وأن أفراد العينة يستخدمون وسائط الاتصال بدافع الترفيه بالدرجة الأولى ثم تحميل الكتب والمحاضرات وزيارة مواقع الجامعات والمعاهد، وتوصلت أيضا بأن الشباب الجامعي يفضل الفردانية في استخدام وسائط الاتصال الحديثة، هذا ما يؤدي بهم إلى انعزالهم واعتزالهم داخل محيطهم العائلي والاجتماعي، وأن أغلبية المبحوثين يقرون بمساهمة وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة بشكل كبير، كما توصلت الدراسة إلى أن كل أفراد العينة لا يمكنهم الاستغناء عن وسائط الاتصال.

11. صعوبات الدراسة:

كما نعلم أن كل باحث في مجال السوسيولوجيا يواجه صعوبات ميدانية، وذلك حسب طبيعة الموضوع، فمن خلال الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة عملنا هي:

- عدم إرجاع الإستمارات وإضطرينا إلى إعادة توزيعها مرة أخرى على المبحوثين.
- صعوبة الحصول على المعلومات الكافية من طرف البحوثين، بحيث تم الإجابة على أسئلة وترك الاجابات الأخرى فارغة.
- رفض بعض المبحوثين الاجابة على أسئلة الإستمارة.

الفصل الثانـي:

وسائل التواصل الاجتماعي

تمهيد

1. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي
2. ماهية وسائل التواصل الاجتماعي
3. ميزات مواقع التواصل الاجتماعي
4. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
5. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
6. فوائد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي
7. نظرية الشبكات الاجتماعية
8. التحديات التي تواجه مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي
9. أبرز وسائل التواصل الاجتماعي
10. المنصات الشائعة في الوقت الراهن
11. عوامل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
12. سوسيولوجية شبكات التواصل الاجتماعي
13. حاجات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي
14. الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي
15. استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي
16. تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية
17. تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي وإنتاجها للقيم الجديدة

خلاصة

تمهيد:

عدة دراسات وبحوث علمية أثبتت أن الإنسان كائن اجتماعي، فهو بطبعه وفطرته لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين، وطبيعته هذه تفرض عليه العيش مع غيره لإشباع هذه الحاجات. أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي.

ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه، ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين.

كما تسعى إلى خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني، يجمع مجموعة من الأشخاص من دول عديدة ومختلفة في موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، لكن يتفقون في لغتهم التقنية، ويهدفون إلى التعارف أو التعاون أو التشاور أو الاستطلاع أو الاكتشاف، أو لمجرد الترفيه وتكوين علاقات جديدة، والشخص المنتمي إلى هذا المجتمع يعتبر عضوا فاعلا، حيث أنه: يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث[1].

[1] مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب، تويتر نموذجا، سلسلة إصدارات مركز المحتسب (32)، الطبعة الأولى، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 1438هـ، ص15.

1. نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

تتفق أغلب المراجع العلمية أن تاريخ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ليس وليد اليوم، بل يعود لعام 1954م. وبعد التطورات الهائلة التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال، بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في البروز أواخر التسعينات، كموقع (Classmates.com) الذي عرفه المستخدمون سنة 1995 والذي كان يسعى لربط زملاء الدراسة فيما بينهم، ثم موقع (Sixdegrees.com) سنة 1997، ركز هذا الموقع على الروابط المباشرة بين الأفراد. إلا أنه تمّ توقيف هذه المواقع لما لم تحدثه من أرباح لمالكيها.

وفي سنة 1999م، ظهرت شبكات تواصل اجتماعي مختلفة، تقوم على أساس الثقة والصداقة، وشملت التحديثات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال.

فكان ظهور الشبكة الأمريكية "ماي سبايس" (My Space) سنة 2003م، وما ميزها ضخامتها وتطورها التقني مقارنة بالمنصات المتواجدة في تلك الفترة الزمنية، وأصبحت أكثر الشبكات الاجتماعية استخداما من قبل المتصفحين آنذاك، لكن هذه الأخيرة لم تدم طويلا، فأطلق "مارك زوكربيرغ" موقع "فايسبوك" سنة 2004م، اقتصر هذا الموقع في البداية على المجتمع الجامعي المغلق، إلا أنه أضحى شبكة عالمية خلال عام 2006م، تطور هذا الأخير بشكل ملفت للانتباه ليتربع على عرش الشبكات الاجتماعية والتي اهتمت ببث الصور ونشر مقاطع مثل موقع "اليوتيوب" الذي عرفه المستخدمون في 14 فبراير 2005م، ويليه موقع "تويتر" الذي اتخذ مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية مقرا له[1].

لقد كان ظهور مواقع التواصل الاجتماعي منذ القدم، إلى أن بدأت في البروز أكثر وتطورت بشكل سريع وهائل خلال السنوات الأخيرة، فأصبحت وسيلة للاتصال بين أفراد المجتمع الأكثر استعمالا.

[1] إيدير شيباني، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الإعلام والاتصال–جامعة جيجل، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 3، جامعة الجزائر3، 2022، ص581.

2. ماهية وسائل التواصل الاجتماعي

تعددت وتنوعت مفاهيم وتعاريف وسائل التواصل الاجتماعي، وسنحاول فيما يلي استعراض أهمها:

-تعريف "دغمان" (2016): (هي تلك الوسائل الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي تقني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه، ومن ثم تتيح للفرد إنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع، ونشرها على الوسائل الأخرى بحرية تامة، كما أنها خدمة متوفرة عبر الانترنت تعمل على جمع أكبر عدد من المستخدمين من شتى بقاع العالم ومشاركتهم وربطهم بموقع إلكتروني واحد يتواصلون معا، ويتبادلون الأفكار والمعلومات، ويتمتعون بمشاركة الأخبار والانفعالات والمشاعر عن طريق الصور والفيديوهات والرسائل النصية والصوتية)[1].

-تعريف "شريف اللبان": (مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات توجد على شبكة الويب، تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يضعها الآخرون من خلال النظام).

-تعريف "نادر عبد الله دسه": (مجموعة تقنيات الانترنت والمواقع الإلكترونية، تستخدم لتبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر، تستخدم أساسا كأدوات حوار ومحادثة، وتختلف أدوات الإعلام الاجتماعي عن وسائل الإعلام التقليدية مثل: التلفزيون والراديو، حيث أنها تعتبر وسيلة للبث)[2].

-تعريف "زاهر راضي": (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"، وهذا الترابط نتج عنه نوع من الإعلام يختلف عن الإعلام التقليدي

[1] نجاح حسين حمد الهبارنه، صفاء طلال عبد الجبار، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، إربد، الأردن، 2021، ص210.

[2] إيدير شيباني، مرجع سبق ذكره، ص580.

القديم، وهو ما يعرف بالإعلام الاجتماعي، أو الإعلام الجديد أو البديل، وهو يطلق عادة على كل ما يمكن استخدامه وتبادله من معلومات من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية).

-تعريف "كلية شريدان التكنولوجية" (Sheridan): (هو الإعلام الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض. أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه، وهو من أهم سماته)[1].

-تعريف "هناء النابلسي": (منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام استخدام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات).

-وعرفت أنها: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام استخدام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، وتعد وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأشخاص أو المنظمات، تتمثل في نقاط التقاء متصلة بأنواع محددة من الروابط الاجتماعية، إذ يجتمع المشاركون فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة).

-كما عرفت بأنها: (نشاط مشتركة المعلومات والتواصل مع مجموعات من الأشخاص الذين يستخدمون الانترنت، ولاسيما من خلال مواقع الويب المصممة خصيصا لهذا الغرض).

وعرفت أيضا: (موقع ويب مصمم لمساعدة الأشخاص على التواصل ومشاركة المعلومات والصور وغيرها من الجماعة مثل: Facebook أو MySpace)[2].

-أما "خالد غسان" فيعطي مفهوما لمواقع التواصل الاجتماعي (Social Media Webs) بأنها: (مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة)[1].

[1] مركز المحتسب للاستشارات، مرجع سبق ذكره، ص16-17.

[2] هناء النابلسي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد 48، العدد 3، الملحق 1، الأردن، 2021، ص379.

-يعرفها "إيدير" بأنها: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بفتح موقع خاص به، من خلال ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها)[2].

-أما "قيبتا وبروكس" فيقولان: (يمكننا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع. وتختلف تلك المواقع عن تلك الأنواع التقليدية من وسائل الإعلام، مثل الجرائد في سرعة نشر المعلومة وسهولة الوصول إليها، على سبيل المثال يمكن لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية التحدث إليك على حسابه على تويتر، كما يمكنك التحدث إليه، بينما لا يمكنك التحدث إليه بينما يلقى خطابا في التلفاز، حاول وقد يقال عنك إنك قد فقدت عقلك)[3].

-تعريف "عبد الكريم بكار" لمواقع التواصل الاجتماعي، فيقول: (عبارة عن شبكات إلكترونية تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص مع إمكانية ربطه بالمواقع الأخرى بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات المصغرة. إن أعظم ما أضافته مواقع ووسائل التواصل الإلكتروني هو (التفاعل) بين الناس حيث صار في إمكاننا التعليق على آراء الآخرين واستشارتهم والاقتباس منهم)[4].

-تعريف "حسان وماجد حسان شمسي باشا": (هي تلك المواقع التي توجد على شبكة الانترنت العالمية، وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، وتكوين علاقات مع مستخدمين آخرين للمواقع نفسها، ويتم من خلالها تفاعل المستخدمين مع بعضهم بعضا، وتواصلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم

---

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها: التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1434هـ-2013م، ص24.

[2] إيدير شيباني، مرجع سبق ذكره، ص580.

[3] رافي قيبتا (Ravi Gupta)، هيغ بروكس (Hugh Brooks)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ترجمة: عاصم سيد عبد الفتاح، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2017، ص56.

[4] عبد الكريم محمد الحسن بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي (التوجيه والحماية)، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ-2017م، ص9.

وزملائهم. ولا ينحصر استخدام هذه الوسائل أو المواقع على الاستخدام الشخصي والاجتماعي فقط، بل تستخدم لأهداف تجارية، فقد أصبحت هدفا للذين يسعون إلى جلب المزيد من الزبائن والعملاء.

وتتفاوت هذه المواقع في شعبيتها ورواجها بين المستخدمين، إلا أن الفيسبوك هو أكثر هذه المواقع شعبية على الإطلاق.

وقد أصبحت جزءا من نمط حياتنا، وعندما نعلم أن عدد البشر المتصلين بالانترنت في عامنا هذا أكثر من أربع مليارات إنسان، وأن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بلغ أكثر من ثلاثة مليارات من البشر ندرك حقيقة الواقع! كما أنها غيرت الكثير من طرق التواصل بين الناس، وطريقة ممارستهم لأعمالهم، أو حتى طريقة متابعتهم للأخبار.

وكما أن لهذه الوسائل إيجابيات، فإنها كذلك لا تخلو من السلبيات، شأنها في ذلك شأن أي شيء آخر في الحياة)[1].

وسنقوم في العناوين القادمة بالتحدث عن إيجابيات وسلبيات هذه الوسائل الاجتماعية.

كما يعرف "مركز المحتسب للاستشارات" الواقع بمدينة "الرياض" "الإعلام الاجتماعي"، بأنه: (المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين: أحدهما مستقبل، والآخر مرسل، عبر وسيلة (شبكة اجتماعية)، مع حرية الإرسال للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل)[2].

ومن خلال ما تم عرضنا من مفاهيم وتعاريف لوسائل التواصل الاجتماعية، نرى بأنها كلها تتفق على أنها تعتبر، مجموعة من الشبكات أو التطبيقات الإلكترونية، تسمح لمستخدمها بإنشاء موقع خاص به، حيث يتم ربطه مع مجموعة من الأعضاء الآخرين سواء كانوا من المدرسة أو الجامعة أو العمل... من خلال نظام اجتماعي إلكتروني.

[1] حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا، وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، 1441هـ-2020م، ص23-24.

[2] مركز المحتسب للاستشارات، مرجع سبق ذكره، ص16-17.

3. ميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

قام "حمدي" باستخلاص ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من خلال دراسته التي قام بها على مجموعة من الشباب الجامعي، ومن بين هذه الميزات، أنها:

- توفر للأشخاص وسائل للتواصل السهل والسريع بين بعضهم بعضا للتفاهم والتعاون؛
- تساعدنا على الحصول على معلومات جديدة ومفيدة في جميع مناحي الحياة المختلفة؛
- الإطلاع على الأخبار المستجدة عن طريق الأفراد أو عن طريق ما ينقل من وسائل الإعلام التقليدية؛
- تتيح للأفراد التخلص من متاعب الواقع المجتمعي؛
- إلغاء الحواجز واختصار المسافات في التواصل ما يؤدي إلى اتصال قوي مستمر بين الأفراد خصوصا الأقارب والأصدقاء؛
- تساعد الناس على الإبداع والابتكار في طرح ومناقشة أفكارهم وآرائهم؛
- تشكل وسائل التواصل الاجتماعي قناة تواصل فعالة بين الحكومة والناس؛
- كما تساعد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير هذه الوسائل لخدمة الأعمال التجارية من تعريف وإعلان وتواصل وتسويق ومن تطوير لأعمالهم من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين، أو من خلال الاطلاع على التغذية الراجعة (Feedback) للمستهلكين، وزيادة فرص التوظيف وعروض العمل مثلما يحصل عبر (LinkedIn). وأسهمت في جذب المواهب المناسبة؛
- وأيضا تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لأصحاب المنتجات الإعلان عنها وتسويقها، حيث يتم توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، ويقوم الموقع باستقطاع مبلغ على كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، حيث يتم وضع

معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، وإذا كانت اهتماماتهم يقومون بإضافتها إلى ملفاتهم[1].

4. خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بمجموعة من الخصائص، جعلتها تختلف عن وسائل التواصل التقليدية، فنذكر منها الخصائص التالية:

- **الصفحة الشخصية:** يعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم المستخدم، فمن خلال الصفحة يمكن مشاهدة نشاطات المستخدم وكذا قائمة أصدقائه وما هي الصورة الجديدة التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات؛
- **سهولة الاستخدام:** تسهل الشبكات الاجتماعية من استخدام هذه الفضاءات، فهي لا تحتاج إلا القليل من التدريب البسيط في التعامل مع التكنولوجيا من أجل المشاركة والتفاعل وتحقيق التواصل عبر شبكة الانترنت؛
- **التواصل بين المستخدمين:** تتيح هذه الخاصية إمكانية تواصل المتصفحين مع بعضهم عبر إرسال رسالة مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أو لم يكن فيها؛
- **المحادثة:** تتيح إمكانية المحادثة بين المستخدمين في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة؛
- **التفاعلية والتشاركية:** تعني تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والتفاعل مع الآخرين بصورة مجانية وسهلة، كما تضمن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين؛
- **المجموعات:** تتيح هذه المواقع خاصية إنشاء مجموعة اهتمام بين المستخدمين، حيث تكون أشبه بمنتديات حوار يتبادلون فيها كل ما يهمهم من مواضيع؛

[1] ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية، استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2018، ص32-33.

- **صناعة المحتوى وحرية النشر:** تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لكافة المستخدمين إمكانية نشر المحتوى والتعبير عن مختلف أرائهم بحرية دون أي إجبار أو إكراه؛
- **ألبومات الصور والفيديوهات:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إمكانية إنشاء عدد لانهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق عليها.
- **الكونية والعالمية:** ألغت مواقع التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الغرب بكل بساطة وسهولة[1].

5. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

كما تحدثنا سابقا، فلمواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات تعود علينا بالمنفعة، كما لها سلبيات يمكن أن تدور علينا بالضرر وأن تكون نقمة علينا وعلى المجتمع. سنوجزها كالآتي:

أ- **الإيجابيات:**

- إن مصادر المعرفة قد تعددت، وسرعة وصول الأحداث والأخبار إلى متابعيها قد زادت، ويعتبر تويتر من أهم مواقع التواصل للإمداد بالأخبار العاجلة في جميع المجالات؛
- وأصبح من السهل التأكد من صحة أي خبر، ومن الصعب تمرير أي حدث أو معلومة على الناس، وأصبح صنّاع القرار في العالم يحسبون لها ألف حساب؛
- وساعدت في ظهور مواهب لم تكن معروفة من قبل؛
- وزاد من انتشارها سهولة اقتنائها وتعلمها، كما أنها وفّرت المعلومات للباحثين في شتى أنواع العلوم؛
- وأصبح من السهل التعرف إلى ثقافات الشعوب المختلفة من خلال ضغطة زر واحدة؛
- وكذلك التعاون مع مجموعات متخصصة في فن أو علم معين؛

[1] إيدير شيباني، مرجع سبق ذكره، ص582.

- نوعت من جوانب الترفيه والمتعة لمستخدميها، وأطاحت ببعض وسائل الإعلام التي سيطرت على الرأي العام ردحا من الزمن؛
- وأصبح الفرد يتحدث مع الآخرين كأنهم أمامه، وفتحت العالم على مصراعيه، وأصبح أشبه بقرية صغيرة؛
- وسهلت عملية التعرف إلى أصدقاء جدد، كما أتاحت الفرصة ليعبر الفرد عن نفسه، فيشارك أصدقاءه بسرائه وضرائه؛
- وأصبحت طريقة سهلة وسريعة لإرسال أي معلومات لأكثر من شخص في الوقت نفسه، كما يمكن إبلاغ الآخرين أيضا بأي تعديلات؛
- ويسهل من خلالها تسليط الضوء على القضايا التي تهم الناس[1].

ب- السلبيات:

- تعمل على تدمير أواصر العلاقة بين الأفراد والجماعات في المجتمع؛
- تقليل الاتصال مع الوالدين، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة الوالدين بالنسبة لهم، في حين أصبح الوالدان مجرد حراس؛
- يؤدي التحديق المستمر في الهواتف الذكية إلى فقدان القدرة على التواصل الاجتماعي الحقيقي مع البيئة المحيطة، ورسم صور خيالية للحياة في واقع افتراضي غير واقعي.
- إضافة وقت المستخدمين من خلال نشوء ظاهرة الإدمان لساعات طويلة على التواصل عبر الانترنت، والتقصير في الواجبات الواقعية من عمل ودراسة وغيرها؛
- تنطوي على نوع من التطفل والتعدي، فتظهر مشاكل تتعلق بالخصوصية؛

[1] حسان شمسي باشا، مرجع سبق ذكره، ص35-36.

- تساهم على تبادل الخبرات والثقافات حول العالم من خلال نشر ثقافات الأمم والشعوب، وهذا يساهم بصورة كبيرة في نشر مفهوم قبول الآخر من خلال التعرف على عادات الشعوب المختلفة؛
- تساعد على الوصول لكافة البحوث العلمية والاستفادة منها، كما تساهم في زيادة المعرفة والثقافة العامة؛
- كما يشكل تدهور اللغة العربية في بعض الدول العربية مشكلة تؤدي إلى زيادة انجذاب المستخدمين إلى تعلم اللغات الأجنبية؛
- نجد أن الأطفال والفتية قد لا يتصرفون وفقا لأعمارهم الفعلية بدافع الرغبة في أن يعيشوا كالكبار نتيجة للتعرض لمحتويات مخصصة للكبار على وسائل التواصل الاجتماعي؛
- تساهم في انتهاك خصوصية الأفراد بسبب تهكير حساباتهم على بعض المواقع؛ وبالتالي نشر صورهم ومعلوماتهم الخاصة دون علمهم وهذا يسبب العديد من المشاكل الاجتماعية؛
- غياب رقابة الأهل عن مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي دخول الأطفال والمراهقين لمواقع غير أخلاقية بالكامل، وهذا يسبب أخطارا كبيرة على الأطفال والمراهقين؛
- تتدفق المعلومات على مواقع التواصل في كل لحظة، قبل أن يرتد إليك طرفك هناك الجديد من المعلومات، هذا الحمل الزائد من المعلومات السريعة لا يمنحك وقتا للتفكير الحقيقي في كل هذه المعلومات؛
- يعتقد بعض الناس على مواقع التواصل الاجتماعي أنهم يعلمون ويفهمون في كل شيء، لقد خلقت مواقع التواصل الاجتماعي جيلا يعتقد أن كل ما يقوله على مواقع التواصل له الأهمية القصوى عكس الواقع[1].

[1] ماطر عبد الله حمدي، مرجع سبق ذكره، ص33-35.

6. فوائد مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

قد تكون وسائل التواصل وسائل لنشر أخلاق فاضلة وسنة حسنة، أو كلمة طيبة، أو تحذير من خلق ذميم، وتبيان لكذب وبهتان.

فقد أزالت الشبكات الاجتماعية جميع عوائق التواصل والتفاعل، بحيث يمكن للمرء أن ينقل رؤيته وأفكاره حول موضوع من المواضيع، ويتواصل مع الأشخاص ذوي التفكير المماثل ويبادلهم الرأي[1].

أصبح التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت منتشرا بين الأفراد والمجتمعات، كما لسرعة وكثافة انتشاره أسبابا متعددة تعود على الشخص المستخدم، بالفائدة التي يحققها التواصل من خلال هذه المواقع والشبكات، ومن بين مختلف الفوائد التي تحققها وسائل التواصل الاجتماعي، ما يلي:

- التعبير عن الهوية والذات؛
- تعزيز الفروق الفردية لدى الأفراد؛
- تعزز أجزاء من هوية الأفراد كالعرق والخلفية الثقافية؛
- تعزز العلاقات الشخصية بتنمية قدرات الشباب في إقامة علاقات جديدة وخصوصا مع الجنس الآخر؛
- خلق الانتماء والإحساس بالهوية الجماعية وتعزيز الصحة النفسية والرفاهية للشباب؛
- تسهل التعلم وتنمية المهارات ودعم المعارف؛
- تزيد من إمكانية مشاهدة الأهل والأقارب والأصدقاء رغم بعد المسافات كما يمكن الحصول على كل ما يحتاجه الأفراد من إمكانيات وأدوات، لاكتساب الخبرات المتنوعة من جميع أنحاء العالم وكذلك تكوين صداقات على مستوى العالم[2].

[1] حسان شمسي باشا، مرجع سبق ذكره، ص23-24.

[2] هناء النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص379.

7. نظرية الشبكات الاجتماعية:

إن مفهوم الشبكات الاجتماعية كان يتحدث في البدء عن مفهوم اجتماعي، ومع تقدم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، طبق هذا المفهوم على شبكات التواصل الإلكتروني المنتشرة على الانترنت، حيث أن مفهوم نظرية الشبكات الاجتماعية (Social Networks Theory) من وجهة نظر علم المجتمع هي: (بناء اجتماعي (Social Structure) مكون من أفراد أو جماعات (مؤسسات، منظمات) مرتبطة ببعضها من خلال علاقة اعتمادية أو أكثر، مثل علاقة قرابة، صداقة، حب، أو تجمعهم أمور مشتركة أو اهتمامات مشابهة، سواء أكانت تلك الاهتمامات عقدية، اقتصادية، اجتماعية، أم سياسية).

ويعود مفهوم تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Networ Analysis) أو كونه عندما يتحدث عن الشبكة الاجتماعية فإنه يمثلها بشبكة الصيد، والمكونة من عقد وخيوط رابطة بين هذه العقد، والمقصود بالعقد هنا الأفراد والخيوط بروابط التواصل، والصورة النهائية لهذه التشابكات أشبه ما يكون بالجهاز العصبي في جسم الإنسان.

ويمكن لهذه الشبكات أن تمثل مجتمعا من أفراد من العائلة نفسها، أو لهم ميول سياسي معين، أو مجموعة رياضية وهكذا، فالرابط الأساسي هنا وجود علاقة اهتمام مشترك بين الأفراد أو الجماعات أو حتى الدول المشكلة لهذه الشبكة الاجتماعية.

والفرد ضمن هذه الشبكة له قيمة اجتماعية (Social Value)، وهي قيمة هذا الفرد وما يمثله ككيان في هذه الشبكة وكيف يؤثر ويتأثر بدوره فيها.

وقد طرحت هذه النظرية لأول مرة عام 1800م من قبل "إيميل درنكهام وفردناند تونيس" حيث ناقشوا لأول مرة وجود الفرد ككائن مستقل أو كجزء ضمن شبكة المجتمع، وإن المجتمع الحديث يتكون من كتلة عضوية واحدة (Organic Solidarity) والتي تنشأ نتيجة العلاقة والروابط بين أفراد مختلفين في التصرف والعادات ولكن تجمعهم شبكة المجتمع الواحد الذي يتعايشون فيه.

ومن ثم أضاف عليها "جورج سيمل" عام 1908 مبدأ التفاعل والترابط بين وحدات الشبكة والذي يعتمد على حجمها، وليأتي "مورينو" ويعمل على تحليل تواصل الجماعات الصغيرة ضمن شبكة مجتمع المدارس والجماعات، وطورت بعدها "إليزابيث بوت" نظرية تحليل الشبكات الاجتماعية عام

1950 في بريطانيا، ومن ثم ظهرت فرضية الشبكات الاجتماعية ذات التوجه السياسي وتأثيرها في المجتمع الحديث من قبل "شارلي تيلي" عام 1970.

وتطورت هذه النظرية بإضافة البعد الرياضي والتكنولوجي لها منذ نهاية سبعينات القرن الماضي، حتى عصر الانترنت وتطبيق هذه النظرية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي اعتبرت نوعا من أنواع التواصل وتبادل المعلومات بين الأفراد الذين تربطهم علاقة أو روابط اجتماعية، سياسية، أو عمل...الخ، وذلك في بداية التسعينات، ولتنتهي تلك النظرية بشمولها للعالم بأسره كشبكة كبيرة مترابطة من العقد البشرية، والذين يتعايشون ويتواصلون فيما بينهم بفضل حتمية الحياة على هذه الكرة، وهو ما عزز من مفاهيم مترابطة أخرى كمفهوم العولمة الثقافية والاجتماعية[1].

8. التحديات التي تواجه مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

تنجم تحديات عديدة تواجه المستخدمين من النواحي الذاتية والبيئية، عند استخدامهم مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، كاختراق الخصوصية مثلا؛ فعن طريقها بالإمكان بيع معلومات المستخدم الشخصية لأي جهة، كما أصبح هناك تهديدا للملكية الفكرية أيضا لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى النصب والاحتيال والتهديد، حيث أنه لا يوجد ما يمنع من توجيه رسائل تهديد أو تحقير واستخدام المعلومات الشخصية الخاصة بهدف الابتزاز أو التشهير، وكذلك الاستقطاب الاجتماعي نتيجة الاستغراق بالتفاعل الاجتماعي، يؤدي إلى استقطاب السلوكيات والجنوح العصبي[2].

9. أبرز وسائل التواصل الاجتماعي:

سنوجز فيما يلي من أبرز وأهم مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة والعالمية، والأكثر استخداما من قبل الناس مقارنة بغيرها:

- **فيسبوك (Facebook):**

تم إنشاؤه عام 2004م بواسطة مارك زوكربيرغ في جامعة هارفارد، وكان هذا الموقع حكرا على طلبة جامعة هارفارد، إلى أن جعله مارك زوكربيرغ واحدا من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي في

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص63-65.

[2] هناء النابلسي، مرجع سبق ذكره، ص380.

العالم وأكثرها انتشارا. كما تمت إتاحته لأي شخص يرغب في فتح حساب له، ووصل عدد المستخدمين النشطين له إلى أكثر من ملياري مستخدم شهريا.

يرجع تسمية الموقع إلى اسم (الدليل) الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين، وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى، ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب.

ويتواصل المستخدمون لفيسبوك معا من خلال إنشاء ملف شخصي وإضافة المستخدمين الآخرين، وتبادل الحوارات والدردشات معهم، كما تستخدمه العديد من المؤسسات والشركات للترويج والإعلان للمنتجات.

- **تويتر (Twitter):**

من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شيوعا حول العالم. تأسس في عام 2006م على يد أربعة شبان هم: جاك دورسي ونوح غلاس وبيز ستون وإيفان ويليامز، والذين لم يكونوا يعرفون على وجه اليقين كيف سيكون شكل الموقع.. هل سيكون مدونة أم شبكة اجتماعية؟ أم ماذا؟ وسرعان ما اتضحت رؤيتهم، وأصبح تويتر البوابة الأولى للتدوين المصغر والمصدر الأهم للأخبار العاجلة في العالم، حيث يمكن لأي مستخدم متابعة أي قضية أو مؤتمر بشكل آني عبر متابعة ما ينشره المستخدمون في مكان الحدث.

ويتيح موقع تويتر للمستخدمين والمجموعات التواصل مع بعضهم من خلال تدوين وتبادل تغريدات (Tweets) بحيث كانت لا تتعدى (140) حرفا، إلا أنه تمّ تطوير الإعدادات لتسمح الآن بكتابة رسائل أطول.

ولم يعد موقع تويتر مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء، بل أصبح نافذة يطل منها المشاهير السياسيين والكتاب والرياضيين وغيرهم مع جماهيرهم. كما أصبح منصة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيون مع المدونين في تسجيل السبق الإخباري، ومنصة تسويقية تحقق الكثير لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم.

- **واتس آب (Whats App):**

أصدر عام 2010م، وهو تطبيق للهواتف الذكية (Smartphones) والحواسيب وغيرها، يتيح لمستخدميه إنشاء محادثات مع المستخدمين الآخرين ويمكنهم من إرسال الصور والصوتيات، ومقاطع الفيديو والملفات.

ويعتبر واحدا من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم، إذ له أكثر من مليار ونصف مستخدم شهريا حول العالم، فأدى استخدامه إلى تقليل أرباح شركات الاتصالات من خدمة التراسل (SMS).

- **اليوتيوب (YouTube):**

أنشء عام 2005م، ويعد أكبر موقع تواصل اجتماعيّ بأكثر من مليار زائر شهريا، متخصص بمقاطع الفيديو.

اليوتيوب يتيح للمستخدم رفع ملفات الفيديو والتسجيلات المرئية ومشاركتها مع الآخرين. ويعتبر الفيديو المرفوع من قبل "جاود كريم" بعنوان: (أنا في حديقة الحيوان)، أول فيديو تم رفعه على موقع اليوتيوب، بتاريخ 23 أفريل 2005م.. وبلغت مدته (18) ثانية.

- **سكايب (Skype):**

تأسس سكايب في عام 2003م، وهو أحد أشهر خدمات الدردشة الصوتية والمرئية حول العالم حيث يستطيع مستخدموه الاتصال هاتفيا وصوتيا بشكل مجاني عبر الانترنت. وكثيرا ما تتم استضافة المتحدثين عن بعد في المؤتمرات الدولية، وفي اجتماعات العمل للفرق المهنية التي تعمل عبر الانترنت.

- **انستغرام (Instagram):**

وهو تطبيق مجاني يسمح للمستخدمين بمشاركة الصور والفيديوهات.. والمؤثرات الخاصة على الصور.. ومن ثم مشاركتها مع مجموعة متنوعة من مواقع الشبكات الاجتماعية.. أنشء عام 2010م.

- **سناب بشات (Snapchat):**

وهو تطبيق يتيح للمستخدمين إمكانية إرسال مقاطع الفيديو والصور إلى الأصدقاء أو إلى المدونة (قصتي) الخاصة بهم، مع العلم بأن هذا التطبيق يتميز بأن الصور والفيديوهات المضافة تختفي بعد مضي (24) ساعة من مشاهدتها. ويعين المستخدمون مهلة زمنية للقطاتهم من ثانية واحدة إلى 10 ثوان، وبعد إرسالها تبقى مدة (24) ساعة فقط ثم تختفي من الجهاز المستلم.

- **لينكد إن (LinkedIn):**

تأسست عام 2002م، على يد رائد الأعمال "ريد هوفمان"، ويعتبر أكبر شبكة اجتماعية متخصصة في التواصل المهني حول العالم. يستخدمه ذو الخبرات في الأعمال بكثرة للتواصل مع الشركات الأخرى، أو مع من يبحثون عن وظائف[1].

10. المنصات الشائعة في الوقت الراهن:

يوجد منصات شيع استخدامها في بلدان ومناطق عديدة ومختلفة، منها: "كلوب" (Cloob) في إيران، "أوركوت" (Orkut) في البرازيل والهند، "سايورلد" (Cyworld) في كوريا الجنوبية، "فريندستر" (Friendster) في جنوب شرق آسيا، "غرونو.نت" (Grono.net) في بولندا، "هاي فايف" (Hi5) في بعض مناطق آسيا وأفريقيا الوسطى وأمريكا اللاتينية، "ميكسي" (Mixi) في اليابان، "سبيسز" (Spaces) في روسيا، و"سينا وايبو" (Sina Weibo) في بر الصين الرئيسي.

كما نجد العديد من "لوحات التحكم" المصممة لتجميع جميع الرسائل والمشاركات المنقولة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل: "ثريدسي" (Threadsy) و"هوت سويت" (HootSuite) و"بافر" (Buffer)، والبرامجيات التي تساعد على متابعة المناقشات التي تجري عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل "تويت ديك" (Tweetdeck) و"ميلت ووتر باز" (Meltwater Buzz) بهدف نقل ردود الفعل إلى المستخدم صاحب المحتوى. أما منصات التواصل الاجتماعي الشائعة الاستخدام في وقتنا الحالي، نذكر منها: "فيس بوك" (Facebook)، "تويتر" (Tweeter)، "إنستاغرام

[1] حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا، مرجع سبق ذكره، ص25-29.

(Instagram)، "يوتيوب" (YouTube)، "بامبوزر" (Bambuser)، "فمبو" (Vimeo)، "بلوغز" (Blogs)، "فليكر" (Flicker)، "لينكد إن" (LinkedIn)، و"غوغل بلس" (Google+)[1].

غير الذي نعلمه من منصات التواصل الاجتماعي: "فيس بوك"، "إنستغرام" و"تويتر"... هناك منصات كثيرة شيع استعمالها في بلدان ومناطق عديدة من العالم، الهدف منها: المراسلة، المشاركات والتواصل بين مختلف المستخدمين.

11. عوامل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

هناك عدة أهداف وأسباب تدفعنا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، منها:

- بُعْد المسافات بين الأهل والأقارب، كأن تكون بسبب اضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج؛ فهذا يؤدي إلى محاولة البحث على طرق ووسائل للتواصل مع هؤلاء الأشخاص؛
- المشكلات العائلية، فيلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات التي تحدث داخل المنزل؛ فتكون دافعا على أن يبحث الفرد من خلالها عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن التوتر الناجم عن هذه المشكلات؛
- البطالة وعدم وجود فرص للعمل؛ هذا العامل تسبب في لجوء الكثير من الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي؛ وذلك لإفراغ طاقاتهم وقدرته على العطاء والإنجاز؛
- ملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع الأصدقاء، وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل، والرغبة في التجديد، وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر[2].

[1] شينا كايسر، وسائل التواصل الاجتماعي، دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، ترجمة: شركة بانغلوس، تحرير: حسان شمس، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2015، ص11.

[2] نجاح حسين حمد الهبارنه، مرجع سبق ذكره، ص211.

12. سوسيولوجية شبكات التواصل الاجتماعي:

تلقب شبكات التواصل الاجتماعي عند علماء النفس بـ"الشبكة واسعة النطاقات" لما ينتج منها من إفرازات وتداعيات خدمات الانترنت وعلى حسب ما توفره من معلومات جمعت بين عدة حاسبات آلية.

وهي شبكة تدعى بـ"طريق المعلومات السريع" لأنها تربط الملايين من المستخدمين وتوفر لهم إمكانية تبادل الأفكار والوسائل الملفات.

لذا، نجد التحليل السوسيولوجي لهذه الظاهرة، ينظر إلى تردد الشباب على المواقع من أجل الدردشة الإلكترونية والنظر إلى حجم هذه الاتصالات وتزايدها، بزيادة الساعات التي يقضونها بين يدي هذه الشبكات باعتبار أن الاتصال هو تلك العملية التي يتم عن طريقها نقل المعلومات والمفاهيم من فرد إلى آخر.

فأصبحت الانترنت تمثل إحدى البيئات الاجتماعية التي يجد فيها الفرد المكان الذي يشبع فيه تطلعاته ويستأنس بعدد من الأشخاص الذين أصبحوا لهم مراتب قد تكون هامة حياته[1].

إن التحليل السوسيولوجي لشبكات التواصل الاجتماعي يرى بأنها تنتمي إلى البيئة الاجتماعية، حيث أن الانترنت أصبحت عالم بيئي يلجأ إليه الفرد من أجل التواصل والاتصال والتعارف والتحاور وجلب المعلومات والقيام بعلاقات صداقة مع أفراد آخرين..

13. حاجات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي:

إن عملية التفاعل الاجتماعي من الحاجات الهامة في حياة الأفراد والمجتمعات، ولا تقتصر على موقف واحد بل هي متنوعة المواقف، وما يسعى الشباب إلى تحقيق مطالبهم وحاجاتهم. فيجد فيها الشباب وسيلة جديدة لملء أوقات فراغهم والتسلية، ووسيلة للبحث والحصول على المعلومات، وعلى صداقات جديدة.

[1] العربي بن حجار صدام، رفاع محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة وصفية حول استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماستر وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2014-2015، ص24.

إن عدد مستخدمين الانترنت في الدول العربية، ارتفع خلال السنوات الأخيرة بشكل كبير، ليصل سنة 2001 وفقا لإحصائيات "روكنيك وغوغل ريسيرش" إلى حوالي 1.4 مليون مستخدم.

وتعد الدردشة الصوتية بديلة للدردشة العادية، إذ تحتاج إلى ميكروفون وإلى معدلات صوتية أخرى. وارتبطت الحاجة إلى ذلك نتيجة إلى تغيرات في المجتمع، فشملت الأسرة المدرسية وبيئة الرفاق باعتبارها مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثر بما حولها.

كما تتيح تقنيات هذه الشبكات الاجتماعية فرصة التنفيس الذاتي، مما يجعل الشباب أقل توتر وعصبية. فتنعكس هذه المواقع الإلكترونية على نمو الذات الاجتماعية عند الشباب، وتخفف عنهم الجو العصبي من خلال هذا العالم الافتراضي.

حيث تعتبر الذات على إدراك الفرد لأبعاد الجدية والانفعالية والعقلية كما تشير إلى تقدير الفرد لجوانب القوة والضعف في شخصيته بمعلومات خاطئة، وقد سبق وأبلغ بها مستخدمي الجوار الإلكتروني وباعتبار الشخصية التي يظهرها لهم قد تكون وهمية لا تعبّر عن شخصية وذاته الحقيقية فتتفاعل مع الأحداث والمواقف عن طريق التفكير اللاعقلاني والخاطئ.

وتظهر الذات الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي المباشر والعارض مغايرة لسلوكيات الذات التي تظهر عبر الانترنت وبذلك قد يعيش بعض الشباب في حوزة الشخصية المزدوجة مما يفقدهم الصورة التي يجب أن تتميز بمفهوم ملائم ومرن موجب[1].

14. الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي:

يقوم "خالد المقدادي" في كتابه "ثورة الشبكات الاجتماعية" بتوضيح الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وسنبينها كالآتي:

أ- الآثار الإيجابية:

فبلا أدنى شك، تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الإلكترونية، أضافت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من الأشخاص، وقد يعزى البعض لها فضل تغيير حياة البشرية

[1] العربي بن حجار صدام، رفاع محمد، مرجع سبق ذكره، ص25-26.

للأفضل، من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم الآثار الإيجابية الاجتماعية لها، هي:

- نافذة حرية مطلة على العالم؛
- فرصة لتعزيز الذات؛
- منبر للرأي والرأي الآخر؛
- التقليل من صراع الحضارات؛
- تزيد من تقارب العائلة الواحدة؛
- تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة.

ب-الآثار السلبية:

وكما يوجد آثار اجتماعية إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يوجد لها جانبها السلبي أيضا؛ لأنها سلاح ذو حدين، يُصْلَحُ بيد مستخدمه، كما يُفْسَدُ بسببه أيضا، ومن تلك الآثار السلبية:

- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي؛
- إضاعة الوقت؛
- الإدمان على مواقع التواصل؛
- قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية؛
- ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل؛
- انعدام الخصوصية؛
- سهولة المراقبة عبر الموقع؛
- الصداقات قد تكون مبالغا بها أو طاغية في بعض الأحيان؛

- الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي[1].

15. استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي:

إن الشباب يمثل الشريحة الاجتماعية الأكثر استهلاكا لفضاء الانترنت، فهم اليوم يوصفون بـ"جيل الإبهام"، أو بـ"جيل الترحال". كما توفر مختلف الوسائط الجديدة بصفة عامة فرصا للاتصال التي يدمجها الشباب في حياته اليومية للحفاظ على روابطه الاجتماعية وعلاقاته وتشكيلها وتعزيزها مع غيره من الأشخاص.

ولقد عالج الباحثون العلاقة بين الشباب والفضاءات الافتراضية من منظورات مختلفة وفي سياقات ثقافية متباينة، مما سمح بإعادة النظر في العديد من المفاهيم والتصنيفات، والوصول إلى استنتاج تدعمه الكثير من المعطيات الميدانية ومفاده أن هذه الفضاءات تشكل الشباب وبدوره يشكل هذه الفضاءات. إذ يلاحظ أن الشباب في جميع بلدان العالم يتميز بألفة أكثر بالانترنت، وهو القوة الأولى المتبنية لمختلف التكنولوجيات الجديدة، والتي تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد نتائجها. فالشباب يظهر رغبة ملحة في التعبير الحر عن نفسه، وتكمن فيه استعدادات التمرد عن الثقافة والتقاليد السائدة، وبالتالي يتبع الشباب استراتيجيات استخدام خاصة به لتبني الفضاءات الافتراضية وتكييفها من أجل الإبداع الثقافي والاتصال الاجتماعي.

إذ أن الاستعمال الهائل للانترنت من طرف الشباب، ترتب عليه تزايدا مطردا في استخدامها حتى وصل عدد مستخدمي شبكة التويتر عام 2012 في العالم العربي (6.5) ملايين مستخدم، وزاد عدد مستخدمي الفايسبوك (800) مليون مستخدم في العالم.

وفي تقرير أصدرته "وحدة مختبر المستهلك" في شركة "إريكسون" سنة 2015، تنامي استعمال الانترنت في الجزائر، إلى (تزايد استخدامه داخل أوساط الشباب الذين أصبحت عاداتهم الاستهلاكية مماثلة لعادات نظرائهم في أوربا وأمريكا). وأفاد التقرير أن ارتفاع استخدام الانترنت يقف وراءه الشباب، ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، إذ تزداد عادات استخدامهم الأسبوعي لخدمات الانترنت والتطبيقات الذكية. كما أكد هذا التقرير، أن الجزائر على غرار كل من المغرب وتونس،

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص68-77.

أصبحت تشهد تحولات عميقة على مستوى توجهات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بفضل الشباب الذين ترتفع وسطهم نسبة الولوج إلى الانترنت إلى (70%). وسجل التقرير أن (97%) من أصحاب الهواتف الذكية في المغرب العربي والجزائر تحديدا، يستخدمون تطبيقات الهواتف النقالة، من أجل ولوج الشبكات الاجتماعية بالدرجة الأولى[1].

16. تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على القيم الاجتماعية والثقافية:

قامت الباحثة "سامية بن رمضان" بقراءة سوسيولوجية حول ما يحدثه العالم الافتراضي من تأثيرات وتغييرات في القيم الثقافية والاجتماعية لدى الشاب الجزائري، قائلة: (إن جو ثقافة العولمة وعولمة الثقافة حريصة كل الحرص على صهر ثقافات الأطراف في ثقافة المركز، هذا ما أدى إلى ظهور فلسفة جديدة وقيم ثقافية جديدة أفرزها الغرب. وفي ظل تأثيرات العولمة صار الأمر يتطلب استعداد كبير لمواجهة القيم الدخيلة من طرف الشباب الجزائري وذلك بضرورة اكتساب ثقافة مجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد وقيم شريفة والقيم العلمية المختلفة، كالرغبة الملحة في المعرفة والتعلم، وتطوير إمكاناتهم وقدراتهم مما يساعدهم في توجيه اتجاهاتهم للنجاح في حياتهم.

فهناك تأثير واضح لوسائل الاتصال والإعلام في قيم الشباب، حيث تسعى جاهدة إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، وهذا من خلال عملية التعرض الطويلة لقيم وأفكار دخيلة عن قيم المجتمع الجزائري مما يؤثر في تكوين اتجاهاتهم، وتحويل في قناعاتهم ومعتقداتهم، والمطلوب هو التدقيق في المفاهيم والقيم الدخيلة المأخوذة عنهم مما يخلق توازن بين ما هو متوفر من قيم مجتمعية محلية وقيم جديدة).

وتضيف: (وفي الأخير يمكن القول، بأن علماء الاجتماع أكدوا أن اتجاهات الشباب ومواقفهم وأنماط سلوكهم نتاج للسياق الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع بحيث لا نستطيع أن نعزلهم عن هذا

[1] يحي تقي الدين، القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، قراءة في قيمية الرأسمال الاجتماعي الافتراضي، مجلة تاريخ العلوم، العدد 11، جامعة قسنطينة، 2018، ص144-145.

السياق. وبهذا تكتسب القيم والمثاليات التي تنطوي على توجيه نحو المستقبل قيمة إيجابية ودلالة اجتماعية تساعد الشباب في مواجهة تحدياتهم المستقبلية)[1].

سنحاول فيما يلي، إعطاء نظرة عميقة فيما قد ينتج من خلال التأثير الذي قد يمس قيم مجتمعاتنا وثقافاتنا جراء استعمالنا وتحككنا بهذه العولمة الحديثة وسائل التواصل الاجتماعي:

أ- تأثير وسال الاجتماعي على القيم الاجتماعية:

إن وسائل الاتصال الحديثة هي الأكثر تأثيرا لميول الشباب الشديد إليها واطلاعه العميق على خباياها، إضافة إلى أنها تعتبر ميزة تنافسية بين جميع الدول المتطورة على جميع الأصعدة والمجالات.

فالعالم خلال القرن الواحد والعشرين شهد ثورة تكنولوجية كبرى طالت كافة جوانب الحياة، أين أفرزت وسائط تواصلية جديدة ومتنوعة ساهمت إلى حد بعيد في الربط بين مختلف المجتمعات على غرار الميديا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، أين تلاشت جميع الحدود المكانية والزمانية، وشملتها العولمة، ذاك المصطلح عميق المعنى، ذي الحدين، الذي استغلته كبار الدول في خوض حرب معلوماتية أشد خطورة وشراسة من تلك المسلحة، فتكنولوجيا الاتصال مست جميع المستويات ولعل أشدها تأثرا وأبرزها نتائجا هو المستوى الاجتماعي فلقد ظهرت مجتمعات حديثة احتوت المجتمعات التقليدية، مجتمعات ذكية، لها ازدواجية واقعية وافتراضية، بين تواصلها على التقارب والتأثير والتأثر من خلال تفاعل الوسائط المعلوماتية المتعددة، بينما في المجتمعات التقليدية فقد كانت العوامل الدينية، السياسية، الاقتصادية، وكذا الجغرافية هي ما تحدد درجة التواصل ومدى قربه أو بعده.

في خضم كل هذا التغير والتحول الذي انتقل من الريتم البطيء إلى الريتم الأسرع، ورغم أن ثقافة أي مجتمع لاسيما تقاليده وقيمه من أعقد وأصعب ما قد يمسه التغير يرفض أفرادها التخلي عن قيمهم وفي المقابل اكتساب أخرى غريبة عنهم، إلا أن انفتاح مجتمعاتهم على ثقافات أخرى وسلوكات

[1] سامية بن رمضان، التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية، قراءة سوسيولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة خنشلة، العدد 07، الجزائر، 2013، ص166.

وعادات مغايرة وامتزاجها، وكذا سرعة انتقال المعلومة جعل من عمليتي الاكتساب والتخلي تارة إرادية وتارة أخرى لا إرادية.

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية وأمام اكتسابه لعديد من الوسائط التكنولوجية الحديثة وانفتاحه على العالم الآخر، صار بيئة خصبة لتمرير مختلف القيم الحداثية الغربية التي قد تناسب أفراده حينا، وتتعارض مع قيمه الأصيلة التقليدية وقيمة الدينية أحيانا كثيرة، دون أن ننسى أن جل هاته القيم ظاهرها حداثة وباطنها إخضاع وسيطرة، وعليه فإن المجتمع الجزائري قد انقسم إلى مجتمعين فرعيين، مجتمع متفتح يستقطب ويتقبل القيم الواردة إليه، في محاولة منه للتجديد ومواكبة العصر، وأغلب أفراده من الشباب باعتبارهم الأكثر استعمالا لتقنيات التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال والأشد انجذابا إلى كل ما هو جديد وسريع وديناميكي، أما المجتمع الفرعي الآخر فهو ذاك الرافض للتغيير والمتشبث بقيمه التقليدية، والذي يخشى سيطرة القيم الجديدة على قيمه وبالتالي تنصله من أصالته وثوابته الدينية وخضوعه للقوى الثقافية الخارجية.

وجدير بالذكر هنا ما قام به الباحث المغربي "رشيد جرموني" من نمذجة التحولات التي طالت أنساق القيم في عالم اليوم، أين قسمها إلى أربعة أقسام: أولا قيم كانت سائدة ومازالت سائدة في المجتمع، لكن شكلها تغير، ثانيا بروز قيم جديدة عوضت قيما قديمة، ثالثا موت قيم قديمة دون أن يتم تعويضها بقيم أخرى جديدة، رابعا ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة.

مقولة "كارل ماركس": "**إن التقليد يضغط بكل ثقة على عقول الأحياء**".

وهنا يتضح أن القيم المكتسبة والمخزنة عند الفرد تختلف أحيانا عن ممارساته، والشباب أكثر فئة عمرية معرضة لهذا الفصام إن صح القول، قد يؤمن بالقيمة ولا يعمل بها، قد يختلف سلوكه تماما عن مبادئ الدين وقيمه ولكنه يرفض المساس بها، فتصبح بذلك قيما مغيبة قابلة للانبعاث من جديد أو كما قال الباحث "رشيد جرموني" قيما قابلة لإعادة الإنتاج، ولعل ما نلمسه في الواقع من سلوكيات شبابية أكبر دليل على ذلك.

ب-تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية:

إن أي مجتمع إنساني له خصوصياته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد والذي لا يمكن أن يتكرر، فهي أشبه بالبصمة الثقافية المنفردة، كما أن أي منطقة حضارية لها خصوصياتها المميزة مثل المنطقة العربية.

والجميع يعلم مقدار تمسك الكبار في الوطن العربي بكل ما هو أصيل، بكل ما هو تقليدي، بكل ما هو ديني، وفي ذات الوقت مدى انفتاح الشباب على كل ما هو جديد واستقطابهم لكل قيم الحداثة التي تتعارض أغلبها مع القيم الأصيلة وتكون محل رفض من الكبار، مما يخلق نوعا من الصراع بين الجيلين، اغترابا عن الزمن الحاضر، إلى غيره من المظاهر السلبية للتغير القومي من الثورة المعلوماتية، مما جعل الشباب يتبنى ثقافته الخاصة، أو الفرعية، بأنساقها القيمية الخاصة، وآليات اكتسابها المتنوعة.

إن الثقافة الفرعية اكتشفت بعد دراسة إحدى العصابات بمدينة شيكاغو من طرف الباحث الأنثروبولوجي "فريديريك تراشر"، حيث يقول: "إن الجماعات الجانحة تتميز بعادات وقيم مشتركة نتيجة تأثر أفرادها بالبيئة التي نشأت فيها، وجعلتهم أفرادا منعزلين بل ومنفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي"، ثم تطور مفهومها من الثقافة العامة للمجتمع، إلى أن أصبحت ثقافة الفرد.

إن تجزؤ الثقافة العامة إلى ثقافات فرعية لهو أكبر دليل على وجود اختلاف بين منتسبيها أو متبنيها، ذاك الخلاف الذي قد يتطور إلى صراع، أو تحدي لإثبات نجاعة ومثالية كل ثقافة، ولعل تعريف "كوهن" للثقافة الفرعية يجمع كل هاته المظاهر، يقول أنها: "نمط من المعيشة يختلف عن الثقافة الكلية". وهي نمط من السلوك تتميز به الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر، وقد يختلف سلوك أفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي، ولكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على عناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية، كما تحتفظ لنفسها بعناصر أخرى تميزها عن غيرها من الثقافات.

وثقافة الشباب هي ثقافة فرعية قائمة بذاتها، بل هي الأكثر تأثيرا لقوة تأثير الشباب عموما ولهيمنتهم على المجتمع، فهي عبارة عن "هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يضعها الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات

داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط متميز من الاستجابة ورد الفعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة التي تحددت لهم في إطار الأسرة والمدرسة ومجال العمل".

من خلال ما ذكر، يبرز الأثر البالغ لوسائل الإعلام والتواصل الحديثة، وكيف استطاعت أن تملك الشباب واستقطابهم وتوجيههم، بمجرد تبلور الثقافة الفرعية وتبنيها من طرف العديد من الشباب فهذا دليل على رفض باطني أو ظاهر لبعض قيم المجتمع، ومحاولة لتصحيحها أو طمسها بأخرى حداثية مستجدة، ورفض كل قول بأنهم على خطأ أو يحتاجون إلى التوجيه، فمؤشر المثالية مرتفع واحتمالية خطئهم غير ممكنة، فهم يثقون في قدراتهم، ويرون في المجتمع وكذا فئة الكبار عائقا وقيدا لهم يمنعهم من التحرر ومن التكيف مع التغير السريع الذي يحصل في العالم، إن "إيمان الشباب بالتغير ظاهرة موضوعية ومطلوبة، يدعم أنهم أقل ارتباطا بالواقع القائم وأكثر إمكانية على استيعاب المتغيرات الجديدة".

إن القيم الوافدة قد تلقى لدى الشباب بعض التردد في إعلان تبنيها لمخالفتها الصريحة للقيم الموروثة مما يشكل لهم حرجا من المجتمع ومن عائلاتهم قبل ذلك.

كل هذا، يشكل ظاهرة الصراع القيمي، من أخطر الصراعات التي قد يواجهها المجتمع لأنه يمس ثقافته وربما ثوابته أيضا، فعلى اعتبار أنه –أي الصراع– هو ذاك التناقض الذي يظهر في بعض قيم واتجاهات وأنماط السلوك لدى الفرد نتيجة تعارض وتضاد قيم الفرد مع النسق القيمي السائد في المجتمع، مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر والقلق والاضطراب والتردد وبالتالي المعاناة في المواقف الحياتية المختلفة.

إن الشباب يتميز بعدم الاستقرار فيما يخص هويته الاجتماعية وتجده دائما يبحث عن مرجعيات اجتماعية يستمد منها هويته وينتج من خلالها سلوكاته، فإذا كان المجتمع مستقرا على مستوى الخطاب والمفاهيم، فسيستقر الشاب على هوية ثابتة يحدد من خلالها علاقته مع أفراد مجتمعه ومن خلالها يتبني مفهوم المواطنة، وإلا فسيدخل في أزمة هوية من خلال بحثه عن مرجعية اجتماعية تتلاءم وأهدافه وطموحاته، فلا يمكن لنا التكلم عن مفهوم المواطنة إذا كان الإنسان في وطنه لا يستطيع تحقيق أهدافه وطموحاته، ولا يستطيع أن يطمئن على واقعه من خلال الثقة الموجودة بينه

وبين الأفراد والمؤسسات، وعليه فقضية المواطنة مرتبطة بمفهوم الهوية، ولكي يمارس الشباب وطنيته لابد أن تكون هويته مستقرة غير متأزمة مثلما هي الآن في واقعنا[1].

17. تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي وإنتاجها للقيم الجديدة:

في ظل التطور التكنولوجي، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي برزت مؤخرا إلى السطح قيم جديدة على المجتمع، مستعملة أهم مفرداتها: الكراهية والعنف المجتمعي واللفظي، كما أصبح الصراع الاجتماعي في حقيقته صراع قيمي ما بين ما يفرضه الواقع والمؤسسات التقليدية من قيم، وما بين القيم الوافدة من الخارج، سواء كانت من خارج النسق العقيدي للفرد أو من خارج الحدود الجغرافية للدول. أما ما نشهده مثلا من تجاذبات في مواقع التواصل الاجتماعي هو في الحقيقة انعكاس لحالة التردي الراهي في منظومة القيم ونتيجة لتراكمات عهود سابقة من سياسيات تعليمية وثقافية ماضية.

إن الانترنت أظهرت التردي القيمي الذي كان موجودا في الأصل قبل ظهور تطبيقات الانترنت المختلفة، أو أن هذا التردي كان مخفيا في فضاءات وخصائص وميزات وسائل الإعلام التقليدية في ظروف التعرض لها وعادات المستخدمين لها، عكس الانترنت التي لم تترك شيء لكي يبقى مخفيا سواء على المستوى الاجتماعي أو النفسي أو الوجداني.

لهذا يرى البعض من الباحثين في هذا المجال؛ أن: "القيم الجديدة أو على الأصح التفسيرات والدلالات الجديدة المشوهة للمعنى الحقيقي للقيم التي أصبحت تكتسح مختلف المجتمعات، والتي روجت وتروج لها الكثير من وسائل الإعلام، باتت تهدد بنسف أسس هذه المجتمعات، والمجتمع الجزائري واحد منها، وتدعو إلى اضمحلال الخصوصيات الثقافية وانصهارها في ثقافة واحدة غريبة أو أمريكية في الكثير من الأحيان".

ونجد آخرين يرون بأن الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لم تخلق قيما جديدة في واقع الأمر، وإنما قيما موازية، لكنها ليست افتراضية لأنها ستنتقل مع الوقت إلى الواقع المعاش وتفرض

[1] هدى عابد، محمد مدان، التغير القيمي عند الشباب الجزائري توطين قيمي إقصائي أم ثنائية قيمية، وما انعكاس ذلك على القيم الدينية؟، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 18، العدد 01، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2022، ص539-544.

نفسها تدريجيا، وهذا ما يظهر في بعض سلوكيات الشباب وتصرفاتهم في الحياة العادية بعدما كانت تلك التصرفات تحدث فقط في الحياة الافتراضية بعيدا عن رقابة الأسرة والمجتمع أو تحدث بصفة فردية لا جماعية أو فئوية. كما أنه حاليا توجد هوة بين الحياة الافتراضية والحياة العادية بالنسبة للمستخدمين، ومع الاستخدام المتزايد والتطور الهائل لتقنيات وتطبيقات الانترنت بمستوياتها الاتصالية المختلفة تتقلص تلك الهوة، ومن الممكن أن تندثر في المستقبل القريب، وبالتالي الشباب الذي كانت لهم قيما خاصة بالانترنت فقط، وأخرى خاصة بالحياة الاجتماعية تصبح قيما واحدة ممثلة لحياة الفرد بعيدا عن الفضاء الذي يعيش فيه وتحرك فيه[1].

[1] بورحلة سليمان، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمنظومة القيمية عند الشباب الجزائري تغير قيمي أم قيم جديدة؟،مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، 2022، ص29-30.

خلاصة:

لوسائل التواصل الاجتماعي تعريفات عديدة، إلا أنها في مفهومها الأساسي، هي منصات على الانترنت يتم استخدامها على أجهزة الإعلام الآلي أو الهاتف المحمول، كما تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين. إن وسائل التواصل الاجتماعي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو من موقع شبكي ثابت، وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها.

وفيما تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي على الانترنت كوسيط، فإنه من المهم أن نشير أن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي لا ينطبق على جميع المواقع أو المنصات على شبكة الانترنت، فبعض المواقع الإلكترونية لا تكفل إمكانية التفاعل مع الجمهور، بينما لا تسمح مواقع أخرى للمستخدمين إلا بأن ينشروا تعليقاتهم، ردا على محتوى بعينه منشور على الموقع، كمشاركات في مناقشة يديرها الموقع ويشرف عليها. وفيما قد تكفل سلاسل النقاش قدرا من التفاعل مع المصدر، فإنها لا تعتبر من منصات التواصل الاجتماعي في سياق هذا الدليل[1].

[1] شينا كايسر، وسائل التواصل الاجتماعي، دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، ترجمة: شركة بانغلوس، تحرير: حسان شمس، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2015، ص11.

الفصل الثالث:

القيم الاجتماعية والثقافية

تمهيد

أولا: ماهية القيم

1. مفهوم القيم
2. مستويات القيم
3. أهمية القيم
4. خصائص القيم
5. أنواع القيم

ثانيا: القيم وتأثيرها على المجتمع والشباب

1. القيم الاجتماعية
2. القيم الثقافية
3. تأثير القيم على المجتمع والشباب

خلاصة

تمهيد:

إن القيم عند بعض الأفراد أن تكون لديهم اتجاهات إيجابية اتجاه بعض الجوانب الحياتية، وأخرى سلبية. هذا ما يوضح لنا، أن هؤلاء الأفراد بما يحملون من قيم، فهم مهيّئون لاختيارات معيّنة دون غيرها من الخيارات المطروحة أمامهم. إذاً القيم هنا، تتضح من خلال البدائل التي يقبل عليها الفرد، وتبيّن سلوكه التفضيلي نحو موضوع معيّن من موضوعات الحياة.

القيم هي أحكام معيارية يتم من خلالها تقويم سلوك الأفراد والجماعات، وتحديد ما هو مرغوب أو غير مرغوب. وتمثل تلك الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، والتي يعبّر عنها إما لفظيّا بشكل صريح، أو من خلال ممارسته لأنشطة سلوكية تعكس هذه القيم في مواقف معيّنة.

كما توصف القيم؛ بأنّها موجهات سلوكية كامنة نحو الحياة، تنطوي عليها الاتجاهات وأنماط السلوك، وترتبط بالخبرات الحياتية التي نعيشها. لذا؛ فالقيم هي الأسس التي يعتمد عليها صنع القرارات المرتبطة بأنماط السلوك في شتى مناحي الحياة[1].

[1] نجاح حسين حمد الهبارنه، مرجع سبق ذكره، ص212.

أولا: ماهية القيم:

1. مفهوم القيم:

يمكننا تلخيص عدة مفاهيم للقيم فيما يلي:

- هي في جميع الثقافات منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحبذ ومرغوب في المجتمع، هذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضفي معنى محددا، وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي؛
- هي الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وتتبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع، وتؤدي به إلى السلوك السوي في المواقف المختلفة ويستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا؛
- هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه، وتؤثر في تعلمه.

وهناك تعاريف لبعض الباحثين، منهم:

-تعريف "محمد صلاح الدين مجاور"، الذي يقول: (إنها عبارة عن مجموعة من المعايير التي يحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويريدونها لأنفسهم ويبحثون عنها ويكافحون في سبيل تقديمها للأجيال القادمة والإبقاء عليها جزءا حيا مقبولا من التراث الذي يتعامل به الناس جيلا بعد جيل).

-تعريف "سمير محمد": (القيم عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة الاتجاهات التي توجه الأفراد نحو غايات أو وسائل لتحقيقه أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية، وقد تتكون من حالات واقعية وإدراكية توجه السلوك، كما قد تكون مكتسبة

يتعلمها الفرد من خلال عمليات العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد والنظام السائد)[1].

أما "سامية بن رمضان" فتعرّف القيم لغة وأنثروبولوجيا واجتماعيا ونفسيا فيما يلي:

-**عند علماء اللغة:** القيم جمع قيمة، وأمر قيّم بمعنى مستقيم، وقوله تعالى: {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}، أي: مستقيمة، فتبيّن الحق من الباطل على استواء وبرهان. وقوله تعالى: {وَذَلِكَ دِينُ قَيِّمٌ}، أي: دين الأمة القيّمة بالحق، يجوز أن يكون دين الملة المستقيمة، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة "القيمة" و"القيم" للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية، والاستقامة، الاعتدال، الثبات والاستقرار. ويقصد بهذا المصطلح في هذا الصدد البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها وقد أصبح باب القيم مهما ويرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات.

-**عند علماء الأنثروبولوجيا:** كالعالم "موريس أوبلر" (Morris Aoppler) فقد عرّف القيمة بأنها: معيار عام، ضمني أو صريح، فردي أو جماعي، يتخذ الأفراد والجماعات القرارات وفقا له للحكم على السلوك الاجتماعي رفضا أو قبولا. ويعني أن القيم تمثل مقاييس اجتماعية أو خلقية تفرضها الحضارة التي ينتمي لها أفراد المجتمع.

-**عند علماء النفس:** تحتل القيمة أهمية كبرى، لما لها من علاقة وثيقة بالشخصية، وقد عرفت: بأنها الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة، وذات أهمية ظاهرة في الحياة والتي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا، وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية. إن هذا التعريف يربط بين القيمة والشخصية، حيث يكون تقدير الفرد للأشياء أو الأفكار، وتفضيلها تبعا لشخصيته ومدى إدراكه للقيمة. كما يرى البعض على أنها مجموعة من الاتجاهات. كما ينظر كثيرون إلى القيمة على أنها إشباع الفرد بحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين.

إذا يمكن القول أن علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات مثل التفضيلات والاتجاهات والحاجات...الخ.

[1] بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص21.

- **عند علماء الاجتماع:** فقد اعتبروه من محددات السلوك الإنساني ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية. ويعرفه "علي عبد الرزاق جلبي" بأنه مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة. وعليه فإن القيم هي عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل اجتماعية، أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي كما تتسم بالديناميكية والتفاعل بين الفرد وواقعه الاجتماعي، وأنها ترتبط بعدد كبير من المفاهيم الأخرى: كالاتجاهات، والمعتقدات. وأما القيم عند "روبرت بارك" (Robert Park) فهي أن أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة، أي أن شيئا ما يصبح هو في ذاته قيمة حينما يسلك الناس إزاءه سلوكا يستهدف تحقيقه أو تملكه[1].

وعلى ضوء التعريفات السابقة لمفهوم القيم يمكن القول بأنها مجموعة تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا كما تؤثر في اختيار توجهات الأفراد وأفعالهم وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم.

2. مستويات القيم:

للقيم ثلاثة مستويات؛ هي:

- **القيم الإلزامية:** وهي الفرائض والنواهي، وما يجب وما لا يجب أن نفعله، وهي القيم التي تتصف بالقدسية، وتلزم الثقافة بها أفرادها، ولها أهمية كبيرة في الحفاظ على تماسك المجتمع؛
- **والتفضيلات:** وهي القيم التي يفضلها المجتمع ويشجع على تمثلها، ولها تأثير كبير في توجيه سلوك الفرد، وتخضع هذه القيم في ترتيبها بما يتفق وسلم القيم في المجتمع؛
- **والقيم الطوبائية:** وهي التي تعبر عن المثل العليا التي ينبغي الالتزام بها، وهي تؤثر في توجيه سلوك الأفراد بدرجة عالية، مع أنه يستحيل تحقيقها بصورتها الكاملة[2].

[1] سامية بن رمضان، مرجع سبق ذكره، ص152-153.

[2] نجاح حسين حمد الهبارنه، صفاء طلال عبد الجبار، مرجع سبق ذكره، ص212.

3. أهمية القيم:

إن أهمية القيم تكمن في ثلاثة مستويات: الفرد، والجماعة، والمجتمع. فهي بالنسبة للفرد تمثل إطارا مرجعيا لسلوكياته واتجاهاته ورغباته، كما تمثل المرجعية الأخلاقية لدى الفرد، والتي تقيه من الانحراف عما هو مرغوب في المجتمع، فتمكنه من التكيف مع ضغوطات الحياة ومصاعبها وتغيراتها المتلاحقة والمفاجئة، ليواجه الأزمات ويتصدى لها بقوة. كما أنها هي التي توجه خياراته في جميع مجالات وأنشطة الحياة؛ ليكون أكثر ميلا وتفضيلا لفكر معين، أو مهنة معينة على سبيل المثال[1].

كما يمكننا تلخيص أهمية القيم فيما يلي:

- تعتبر جوهر الكينونة الإنسانية؛
- تعتبر حماية الفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها؛
- تحدد مسارات الأفراد وسلوكياتهم في الحياة؛
- تزود الأفراد بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعدهم عن الطاقات السلبية التي تؤدي إلى العجز والضعف والفشل؛
- تعتبر مرجع الحكم على سلوك الأفراد؛
- تعتبر هدفا يسعى إلى تحقيقها الأفراد؛
- تعتبر باعثا على العمل، وتصنف باعتبارها دوافع اجتماعية؛
- تحدد أهداف الفرد من ميادين كثيرة، وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيقها؛
- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الغير، وماهية ردود أفعالهم؛
- تساعد الفرد على تحمل مسؤوليته تجاه حياته[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص212.

[2] عايد كمال، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص156.

إن الأهمية التي تعزى بها القيم عند الفرد أنها تعتبر مساره في الحياة حيث تساعده في انخراطه مع الجماعة أو المجتمع، وتحقيقه لأهدافه.

4. خصائص القيم:

للقيم مجموعة من الخصائص تتسم بها، سنذكرها كالآتي:

- **القيم الإنسانية:** هذا النوع يرتبط فقط بالفرد، ويرى "شيلر" أن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل لكل القيم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي لا تخص البشر؛
- **القيم المستمرة نسبيا:** يمكن أن يستمر وجود القيم والتمسك بها، قد يكون لسنين، وقد يكون أقل أو أكثر من ذلك، حسب الظروف التي يمر بها المجتمع؛
- **القيم الاجتماعية:** أي هي ليست من وضع شخص معين، ولا يمارسها الفرد، بل هي حصيلة تجربة إنسانية جماعية، ويتم ممارستها من خلال المجتمع؛
- **القيم المكتسبة:** يكتسبها الفرد من خلال البيئة، فيتعلمها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي من بينها وسائل الإعلام، ولذلك "هي قابلة للتقييم فهي حصيلة خبرة وتفاعل مع الجماعة"؛
- **القيم المعيارية:** هي معايير وضوابط لسلوك الفرد، فما يعتبره الناس صحيحا أو خطأ يؤثر في سلوكهم ويلتزمون به. وهي أيضا تعد بمثابة معيار لإصدار الأحكام، تقيس وتقيّم وتفسّر وتعلّل من خلالها السلوك الإنساني؛
- **القيم النسبية:** إن صفة النسبية لا يعترف بها جميع العلماء، وخاصة أصحاب الاتجاه المثالي في دراستها، فمن يعتبر مصدر القيم الدين أو العقل فهو يرى أنها مطلقة، لكنها تتميز بالثبات النسبي وهي تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر تبعا لعوامل كالحاجات، والرغبات، والتربية، الظروف السائدة كما تتعلق بالزمان، والمكان، والثقافة، والمحيط المادي والمعنوي، بمعنى آخر، تختلف من شخص لآخر، ومن ثقافة لأخرى، وهي تختلف من مجتمع لآخر

تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والإيديولوجيا، بل إنها تختلف عند الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته وميوله؛

- **القيم الذاتية والشخصية:** والمقصود بذاتية القيم، هي: "أنها تتعلق بطبيعة الفرد وتشمل رغباته وعواطفه وميولاته...، وهذه الخبرات غير ثابتة، وتتغير من لحظة لأخرى، ومن شخص إلى آخر"، أي أن كل فرد يوظف القيم التي تعلمها بطريقته الخاصة التي يدركها بها، ذلك تبعا لظروفه وإدراكه وتجربته، يتفاعل معها على نحو خاص به، فقد يحمل شخصان نفس القيم، لكنهما يختلفان في اختيار البدائل في نفس المواقف، وبمعنى آخر أن وزن القيمة وأهميتها يختلف من فرد لآخر؛

- **القيم المتغيرة:** تكون قابلة للتغيير الاجتماعي، فهي ليست ثابتة بل تتغير وتتطور رغم بطئها، يتم ذلك نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، وتبعا للعوامل المختلفة ينتجها الحراك الاجتماعي والاقتصادي، وقد يكون هذا التطور بتغيير أولوية قيمة معينة أو تطور معناها، أو بدخول أخرى وغيرها لأنها لم تعد مناسبة أو فاعلة، ولكن قد يكون التغيير سريعا كما في الدول الصناعية المقدمة التي تعتبر الرغبة في التغيير قيمة اجتماعية هامة، وقد يكون بطيئا جدا كما هو الحال في المجتمعات البدائية؛

- **القيم العامة:** يشترك فيها الأفراد في المجتمع، وكلما زادت نسبة الاتفاق حولها زاد استقرار المجتمع من خلال تنظيم السلوك الاجتماعي، رغم ذلك فهي تختلف من فئة لأخرى في المجتمع الواحد، لكن هناك قيما معينة تظل ذات عمومية لجميع أفراد المجتمع، كما أن القيم تعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، وبينهم وبين أنفسهم، وبينهم وبين النظام السياسي السائد في المجتمع والمؤسسات والعالم.

كما تتميز القيم بسمات أساسية، منها:

- **المجردة:** تتميز القيم بأنها مجردة وغير محسوسة، كما تتسم بالموضوعية والاستقلالية، فتتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه. فالعدل مثلا، من حيث هو "قيمة" يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس لكنه يأخذ قيمته من الواقع الحي الذي يمارس فيه، فنسمي سلوك الأب الذي يعطي أبناءه حقوقهم ويساوي بينهم عادلا، ونسمي الذي

يحابي أحدهم على الآخر غير عادل فقيمة العدل تتمثل في واقع وسلوك واضح ومحدد، وهي لا تدرك إلا من خلال الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء؛

- **الدفع أو التحفيز**: للقيم أهداف، فيمكنها أن تحفّز الشخص أو أن تدفعه وتحرّكه لبذل الجهد من أجل تحقيقها؛

- **التداخل:** تتميز القيم بالترابط والتداخل، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متداخلة من حيث التطبيق؛

- **الثبات النسبي:** تتصف القيم بالثبات النسبي، أي المحافظة لأنها من موجبات السلوك، والقيم التي يتبناها الفرد شعوريا منذ طفولته، ويرتبط بها وجدانيا يصعب عليه التحرر منها؛

- **الضدية:** فلكلّ قيمة ضدها، ما يجعل لها قطبا إيجابيا، وقطبا سلبيا، والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكّل القيمة، في حين القطب السالب ما يمكن أن نسميه (ضد القيمة، أو عكس القيمة)؛

- **غير مرتبطة:** كما أن القيم مرتبطة بزمن معيّن، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات، أو الميول التي يرتبط بالحاضر فقط؛

- **القابلية للترشيد:** فترشيد القيم يتطلب تفهم ومعايشة وممارسة هذه القيم والرجوع بها إلى جذور الثقافة والوقوف على وظائفها الاجتماعية، فإذا تبين أن هذه القيمة أصبحت غير ملائمة كان من الضروري على رجال التربية والإعلام أن يستبدلوها بغيرها بعيدا عن محاولة إلغائها لأنها من التراث الاجتماعي، وبالتالي فإن الإبقاء عليها مع تحييدها أمر مقبول، ومحاولة إلغائها والقضاء عليها أمر مستحيل؛

- **تعدد المصادر**: للقيمة مصادر كثيرة ومتنوعة مثل: الثقافة، مما يسمح لنا بالقول أن القيم معايير تلبي رغبة الثقافة التي تمثل رغبة المجتمع، وتعتبر القاسم المشترك لكل أفراده، حيث يحترمها المجتمع، إضافة إلى الانفعالات التي تكونها عند الناس، كما يعتبر الدور الاجتماعي مصدرا للقيم، التي تحدد المكانة الاجتماعية وتسمح للفرد بتوظيف انطباعاته ونزعاته

واختياراته، كما تنبثق القيم من المعتقدات مهما كان نوعها، وكذلك عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية؛

- **القيم المتدرجة (الترتيب):** كما أنها تتميز بأنها تترتب فيما بينها ترتيبا هرميا، ويعني ذلك أن بعض القيم تسيطر على غيرها أو تخضع لها، فنجد أن الفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعا، ولكن إذا حدث تعارض بينها، فإن بعضها يخضع للبعض الآخر وفقا للترتيب الخاص به، ويطلق عليها منظومة القيم أو النسق القيمي في شكل متدرج من الأهم إلى المهم إلى الأقل أهمية، فالصلاة وطلب العلم قيمتان يدين بهما المرء إلا أنه قد يوجد ظرف يحتم عليه الاختيار بينهما فيقدم الصلاة على طلب العلم وفقا لترتيبه الهرمي، وقد يفعل عكس ذلك، وتظهر أهمية هذه الخاصية عند تعليم القيم في إدراك القضايا الرئيسية التالية:

- وجود مساحة عريضة من القيم تتناسب وأنواع المواقف التي يمكن في نفس الفرد المفاضلة والاختيار بينها من ثم تأتي أهمية تعليم المتعلم كيفية الاختيار والمفاضلة بمنهج تفكيري سليم؛

- إمكانية التغير في بناء القيم إذ أنه لا تتخذ مرتبة ثابتة لا تتغير في نفس الفرد بل ترتفع وتنخفض وتتقدم وتتراجع فيما بينها تبعا لتصورات الفرد وبنائه الشخصي وترتيبه وطبيعته، ولما يتعرض له من مؤثرات خارجية.

- أهمية العوامل البيئية والتربوية في توضيح السلم القيمي وثباته، فالخبرة والنضج والوعي والنمو والتعلم جميعها تؤثر في مدى الفرد وإدراكه للقيم، وكلما ازداد الوعي والإدراك والنضج كان أدعى لحسن ترتيب القيم وتنظيمها، ومن ثم ثباتها.

أما "مولر" (Muller) فيرى أن القيم تتصف بما يلي:

- القيمة لها تأثير على سمات الشخصية؛

- القيمة تمتاز بأنها أكثر ديمومة وأكثر مقاومة للتغيير، مقارنة بالسمات الأخرى للشخصية؛

- تتضمن تفسيرا لما هو جيد أو سيء وإصدار حوله أحكام حول الإيجابية والسلبية، والميل وعدم الميل، الانجذاب والإحجام؛

- القيمة تمثل مستوى عال من التجريد؛
- القيمة ستخدم معيارا من أجل اتخاذ القرارات وإجراء الاختبارات؛
- الجزء الأكبر من القيم مكتسب من خلال الثقافة والخبرة[1].

5. أنواع القيم:

قسمت القيم إلى خمسة (05) أنواع:

-**القيم الفردية:** وهي من أكثر القيم المتأصلة في الفرد، والتي تعني تقدير الذات على أي شيء آخر. ويهتم العالم الحديث بالقيم الفردية؛ وذلك لأن مصلحة الفرد "أهم حق". وتدعم القيم الفردية الحرية؛ لأنها تعتقد أن لكل شخص الحق في أن يقرر ما هو صالح له؛

-**القيم المجتمعية:** وهي العادات التي يكتسبها الفرد من مجتمعه وتأثر بها وأثرت به، وأصبحت جزءا كبيرا من شخصيته، وأصبح يتصرف على أساسها مع الآخرين. وهي من أهم الركائز التي يتم بناء المجتمعات عليها وتقام عليها الأمم. وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامة لتقييم السلوك البشري الصحيح. والقيم الاجتماعية هي خصائص وصفات مرغوب فيها عند أفراد المجتمع التي تحددها ثقافته؛ مثل: التسامح، والتعاون، والتواصل؛

-**القيم المهنية:** وهي القيم التي يحتاج إليها المجتمع لكي يبقى متحدا ومتحمسا، فهناك الكثير من المنظمات التي يديرها أشخاص عاديون، أو هيئات تقوم بإنتاج السلع وتقدم الخدمات للشعب وللعالم أجمع؛ لذا يجب على كل فرد أن يتسم بأصول ليكسب رزقه في تقدم المجتمع، وليتطور طبقا للقيم التي يتعلمها. فنجد أن قيم موظف الشرطة تختلف عن قيم القاضي أو السياسي، فلكل مهنة مجموعة خاصة من القيم التي تتناقض وتختلف من مهنة إلى أخرى. كما أن هذه القيم ضرورية لإبقاء المهنيين متحدين ومتماسكين؛ مثل: المكانة الاجتماعية، والأمن الوظيفي؛

-**القيم الوطنية:** وهي مجموعة من المبادئ والضوابط التي تقوم بتحديد سلوك المواطن في المجتمع الموجود فيه، وهي عبارة عن الانتماء للوطن والإخلاص له، والجهاد في سبيله، والسعي نحو

[1] بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص21-25.

الإصلاح والالتزام بجميع القواعد والقوانين والاهتمام بالواجبات تدفع القيم الوطنية المواطن إلى القيام بواجباته والإخلاص، كما تدفعه على الالتزام بالقواعد والقوانين واحترام كرامة الوطن وصونها ومعرفة ما عليه من واجبات، ولكي يصبح الوطن أقوى، فيجب غرس أنواع معينة من القيم في نفوس المواطنين، الأمر الذي لا يجعل البلد مكونا من ملايين أو بلايين الأسر، بل يجعله مكونا من أسرة واحدة، ولكل وطن قيمه التي يقوم بتطويرها مع مرور الوقت، وتختلف من وطن لآخر. وتمثل قيم الأمة تقاليدها، وتاريخها، وتجارب شعبها منذ بداية نشأتها؛

-**القيم الروحية:** وهي القيم المتأصلة في البشر بشكل أكثر من القيم الفردية؛ وذلك لأن هذه القيم تختلف وتتعدد من مجتمع لآخر ومن إنسان لآخر. وهكذا فإن القيم تعد مصدر الصراعات في العالم، حيث يؤمن كل شخص أو أمة ما إيمانا قويا بقيمهم الروحية، على الرغم من أن جميع هذه القيم غير دائمة وغير مستديمة، وتتغير بتغير الزمان والمكان. وتختلف قيم الجيل الحالي عن قيم الجيل الذي سبقه، ومع ذلك، فإن هناك عنصرا مشتركا بين جميع هذه القيم لا يتغير أبدا. وهذه القيم لا تتغير أبدا؛ لذلك غالبا ما يطلق على هذه القيم اسم القيمة الروحية أو الإلهية؛ وذلك لأنها لا تموت أبدا، ولا تختفي، ولا يعرف مصدرها تحديدا. وغالبا ما تنسب القيم الروحية إلى الله عز وجل لذا يسميها البعض القيم الإلهية. وتشمل القيم الروحية: الحب، التعاطف، العدالة، والحقيقة، ... ومن طبيعة المرء أن يعرف هذه القيم جيدا، بغض النظر عن دينه، أو عرفه، أو ثقافته، أو جنسيته. والقيم الروحية معروفة بين الجميع، حيث إن كل البشر يفهمونها دون أن يتعلموها؛ لأنها توجد في كل البشر في هذا العالم. فبهذه القيم الروحية تتحقق العدالة، ويختفي الظلم في العالم للأبد[1].

ثانيا: القيم الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على المجتمع والشباب:

1. القيم الاجتماعية:

1.1. تعريف القيم الاجتماعية:

-يعرفها "عايد كمال" على أنها: (القيم التي تنتشر بين أفراد المجتمع بصورة واضحة وصريحة، والتي يمكن أن نتوقعها في أقوال من يتحدثون باسم المجتمع، وتكون موضوع مناقشة، وهذه القيم

[1] نجاح حسين حمد الهبارنه، صفاء طلال عبد الجبار، مرجع سبق ذكره، ص212-214.

موجودة على مستوى كل المستويات الاجتماعية من المستوى الأعلى إلى المستوى الأدنى، وهي ليست بالضرورة إيجابية، بل يمكن أن تكون سلبية في ممارسات عديدة)[1].

هي مجموعة من العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو الجماعة أو فرد وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني.

وتعرف بأنها تعد موجها من موجهات سلوك الأفراد نحو الأشياء المرغوبة والتي تتفق مع مبادئ وقيم المجتمع، وهناك من يرى أن القيم الاجتماعية هي اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباع له وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسو وسائل لغايات أخرى.

2.1. مصادر القيم الاجتماعية:

من أهم مصادر القيم الاجتماعية نذكر ما يلي:

أ. الدين الإسلامي:

متمثلا في كتاب الله وسنة الرسول صلى الله والإجماع والاجتهاد، إذ أن الدين الإسلامي هو مصدر القيم الفاضلة والحميدة وأساس الأخلاق والقوانين والشرائع التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في القيم الاجتماعية وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله ومصدر سعادة البشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت بها حق التمسك[2].

[1] عايد كمال، مرجع سبق ذكره، ص142.

[2] حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص78.

ب. العصر الجاهلي:

حيث أن هناك قيما لازال الكثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر المجتمع والأفراد، كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر[1].

ج. التراث الإنساني العالمي:

فنظرا لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر وقد وفدت إلينا الكثير من قيم العالم كالمنحنى النظامي والتخطيط، وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.

د. العادات والتقاليد الاجتماعية:

تعتبر العادات والتقاليد الاجتماعية مصدر آخر من مصادر القيم الاجتماعية علما بأنها تحتكم بماضي المجتمع وما أنفق عليه أبناء المجتمع من السلوك والتقييم المستحب الذي يعد أساسا للعدل والمساواة علما بأن العادات والتقاليد الاجتماعية تستمد إلى ماضي المجتمع وإلى الأوضاع التي مر بها الأفراد والجماعات[2].

هـ. وهناك أيضا مصدرا مهم من مصادر القيم الاجتماعية، وهو:

الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالمجتمع وهذه الظروف هي التي تزود المجتمع بمنظومة من القيم المحددة لسلوك وعلاقات الأفراد[3].

3.1. أنواع القيم الاجتماعية:

أ- القيم النظرية: تعني اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فإنه يسعى إلى معرفة ما وراء القوانين التي تحكم الأشياء دون النظر إلى قيمتها العلمية أو صورتها الجمالية، ولذلك نجد أن

[1] حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن، مرجع سابق، ص80.
[2] نفس المرجع، ص81.
[3] نفس المرجع، ص81.

الأشخاص الذين يضعون تلك القيم في مستوى أعلى من غيرها من القيم يتميزون بنظرة نقدية، معرفة، تنظيمية، وعادة ما يكونون من الفلاسفة والعلماء[1].

ب- القيم الاقتصادية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، فيسعى للحصول على الثروة وزيادتها بأي وسيلة لتحقيق هذا الهدف، فيقوم بالإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال وغيرها مثل: (الثراء، القوة، الشجاعة، ...) ولذلك نجد أن الأشخاص الذين لديهم تلك القيم يتميزون بالنظرة العلمية للأشياء والأفراد، بحيث يحكمون على الأشياء والأشخاص وفقا لما سيعود عليهم بالنفع، وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال[2].

ج- القيم السياسية: وتعني اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة بهدف السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص مثل: (الحرية، العدالة، الديمقراطية) ولا يعني ذلك أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم[3].

د- القيم الدينية: وهي اهتمام الفرد بمعرفة ما وراء العالم الظاهري، فنجده يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويؤمن أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما مثل (التقوى، العدل، الجهاد، السلام، الصبر) ولا يعني ذلك أن من يمتاز بهذه القيم يكون من الزاهدين، فبعض الناس يمتازون بأنهم يجدون في طلب الرزق والسعي وراء حياة الدنيا باعتبارها عمل ديني[4].

هـ- القيم الجمالية: اهتمام الفرد إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل، ولا يعني هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون فنانين مبتكرين بل بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني وإن كانوا يتذوقون نتائجه، ومن هذه القيم (الجمال، التناسق)[5].

---

[1] مجموعة من الباحثين، تقديم: طه أحمد الزيدي، الإعلام الجديد والقيم، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1440هـ/2019م، ص194.

[2] نفس المرجع، ص194.

[3] نفس المرجع، ص195.

[4] مجموعة من الباحثين، مرجع سبق ذكره، ص195.

[5] نفس المرجع، ص195.

2. القيم الثقافية:

1.2. تعريف القيم الثقافية:

–أما القيم الثقافية، فيقول عنها "كمال": (إن الثقافة عبارة عن سلم من القيم تسمو أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة، كما أن الثقافة في أصلها ظاهرة دينية أخذت بعدا اجتماعيا بالممارسة إما في العلاقة مع القيمة الدينية الأصلية اقترابا منها أو ابتعادا منها).

–ويعرفها "عبد الرحمن عزي" في سياق دراسته الميدانية عن ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، فيقول: (إن الثقافة هي كل ما يحمله المجتمع الماضي وما ينتجه في الحاضر والمستقبل من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان (المحيط) انطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري))[1].

2.2. خصائص القيم الثقافية:

للقيم الثقافية مجموعة من الخصائص أبرزها:

- أنها تعبير تجريدي تظم تحتها عدد من الظواهر؛
- أنها تشير إلى المعارف الإنسانية والمعلومات والمهارات التي تم تعلمها؛
- أنها معرفة اجتماعية، لأنها تدرس من طرف الكثير من الأفراد وتعلم الكثير منهم أيضا وبالتالي فهي مشتركة بينهم؛
- أنها تتسم بالمرونة لأنها تنتقل بين الأجيال.

3.2. عناصر القيم الثقافية:

هناك العديد من العناصر للقيم الثقافية يمكن حصرها فيما يلي:

[1] عايد كمال، مرجع سبق ذكره، ص191.

***أصل القيم الثقافية:** الذي يحملها الفرد أو بعبارة أخرى كيف تكونت تلك القيم لدى الفرد، لقد بينت الدراسات أن القيم الثقافية التي تتكون لدى الفرد عن طريق التجربة الشخصية والخبرة المباشرة تكون أقوى من القيم الثقافية الأخرى التي تكونت عن طريق الخبرة المباشرة التي ترتبط ارتباطا قويا بالسلوك مقارنة بالقيم الثقافية الأخرى[1].

تعتبر التجربة والخبرة هما مصدران أساسيان لاكتساب القيم الثقافية.

***قوة القيم الثقافية:** كلما كانت القيم الثقافية قوية كلما كان ارتباطها بالسلوك قويا أيضا وأن قوة القيم الثقافية تعني مجموعة من المعاني أهمها:

- **أهمية القيم الثقافية:** وتعني إلى أي مدى يرى الفرد أن القيم الثقافية مهمة بالنسبة له؛
- **معرفة القيم الثقافية:** وتعني إلى أي مدى يعرف الفرد هذه القيم الثقافية ويدرك تأثيرها في سلوكه؛
- **حضور القيم الثقافية:** وتعني بأية سرعة تحضر القيم الثقافية إلى ذهن الفرد في موقف معين.

***الفرد حامل للقيم الثقافية:** ولقد تمكن الباحثون إلى أن من أهم سمات الشخصية التي تمثل دورا في العلاقة بين القيم الثقافية والسلوك هي سمة الذات، لقد وجد الباحثون أن العلاقة بين القيم الثقافية والسلوك تكون قوية لدى من تكون لديهم سمة تنظيم الذات العالية[2].

4.2. مصادر القيم الثقافية:

تتمثل في:

أ- **اللغة:**

هي كلمات والكلمة هي لفظة متغيرة تحمل الفكر والتاريخ، مثل كلمة الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم والإنجيل والتوراة والنبأ والرسالة والوعد والشرف والصدق، وأحدث المبتكرات الثقافية وغير

[1] محمد مقداد، الثقافة والقيم، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص217.

[2] نفس المرجع، ص218.

الثقافية والنصيحة والمعارف وهي في كل هذه وتلك تتناغم مع الثقافة، وتشارك في معالمها في وضوح وكلمة أخرى تتناقض مع الفكر الثقافي والاجتماعي كالتشاحن والمشادات بين البشر، وكلها كلمات مؤذية وجارحة لمفهوم كلمة الثقافة.

لذلك فإن اللغة هي الرافعة للإنسان والإنسانية في مرتبة أعلى من مستوى الحيوان، بل إنه ليمكننا القول بأنه بدون اللغة ليس هناك إنسان ولا مجتمع إنساني، وهو قول ما توصل إليه علماء اللغات بعد عشرات آلاف من السنين، هناك طرق ووسائل تحدد العلاقات بين الحيوانات وبعض أنواع الطيور تقوم مقام التفاهم لكنها تختلف تماما عن وسائل الاتصال والتعبير عند الإنسان[1].

فقد أوضحت اللغة وسيلة من أهم وسائل الاتصال الاجتماعي يتبادل فيها الأفكار والمعتقدات ويتسلمون من خلالها المشاعر والأحاسيس... الأمر الذي حتم وجود اللغة في مسيرة الوجود الإنساني، ومن الطبيعي بعد ذلك أن تفصح اللغة عن الفكر والتفكير، تعرف الإنسان العالم من حوله كما تحقق من نتائج المعارف وخصائصها عبر كلمات وعبارات حملت له المعين والمغزى، وأدق الفروق اللغوية في الكلمة الواحدة من ناحية التركيب اللغوي.

تتفرق اللغات بين جماعات كبيرة وأخرى صغيرة، ولكن يبدوا أن اللغة الإنجليزية تحتل مساحة كبيرة في العالم، ثم تليها العربية والمنتشرة بكثرة في كل من مصر وسوريا والعراق والسعودية وليبيا واليمن وتونس والجزائر والمغرب وباقي الدول العربية ومنطقة الخليج[2].

وفي أوروبا وآسيا يعرف أكثر من مائة مليون إنسان اللغة الروسية، بينما هناك أكثر من مائة وخمسين لغة في الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق، وهناك أكثر من ثمانين مليون نسمة يتحدثون اللغة الألمانية كلغة أم في ألمانيا والنمسا وسويسرا وأجزاء من فرنسا، ويصل عدد متحدثيها إلى ما يزيد عن مائة المليون إذا ما أضفنا إليهم متحدثي الفرنسية في سويسرا وبلجيكا وكندا وشمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب).

كما تنتشر اللغة الإسبانية في إسبانيا وفي كل من أمريكا (باستثناء البرازيل) فما يزيد عن مائة مليون يتحدثونها، أما القارة الإفريقية فمتعددة اللغات واللهجات[1].

[1] كمال الدين عبد، الثقافة رهان حضاري، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، مصر، 2007، ص73.

[2] كمال الدين عبد، مرجع سبق ذكره، ص ص74-75.

ب- الهوية:

تعرف الهوية بأنها إحساس بالذات ينشأ حينما يبدأ الطفل بالتميز عن والديه وعائلته ويأخذ موقعه في المجتمع، فهي تشير إلى شعور شخص ما وانتمائه هو وما هي الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة له، ومن المصادر الأساسية للهوية هي: القومية، العرق، الجنس، الطبقة الاجتماعية ورغم أن الهوية تنسب إلى الأفراد إلا أنها ترتبط بالمجموعات الاجتماعية ويصنفوا على ضوئها ولا يوجد هناك اعتقاد تام بين ما يعتقده الأفراد عن أنفسهم وبين ما يراهم الآخرون عليه، فالهوية الفردية ربما تختلف عن الهوية الاجتماعية، فمثلا الشخص الذي ينظر إليه باعتباره ذكر ربما يرى نفسه امرأة سجنت في جسم رجل.

فالهوية يمكن أن تتشكل عبر الثقافات الرئيسية والثقافات الفئوية التي ينتمي لها الأفراد أو التي يشاركون فيها. والعديد من نظريات الهوية ترى العلاقة بين الثقافة والهوية تأخذ أشكالا مختلفة.

فالباحثين الذين تأثروا بالنظريات الحديثة للثقافة والهوية ينظرون للثقافة بأنها نشأت بطريقة واضحة من الانخراط في ثقافات وثقافات فئوية معينة، فمثلا الناس الذين يعيشون في بريطانيا يحتمل أن يكن لهم إحساس قوي بالهوية البريطانية، أما النظريات التي تأثرت كثيرا بما بعد الحداثة فهي تميل للتأكيد على اعتبار أن المسألة أكثر تعقيدا بالنظر إلى إحساس الشخص البريطاني وتعدد الطرق التي ينظر بها البريطانيون من أصول وأعراق مختلفة إلى موضوع الهوية البريطانية[2].

ج- الدين:

يعتبر الدين من أهم مصادر القيم الثقافية وبالأخص الثقافة، وقد ظهر على الأرض العربية رسالات دينية كبرى: هي اليهودية، المسيحية، الإسلام وسوف نتطرق إلى معالم الثقافة الدينية الإسلامية على النحو التالي:

- المعتقدات الدينية: جاء الدين الإسلامي ليقدم صورة جديدة ومتكاملة من معتقدات وتشريعات هذه المعتقدات مما لا ينفع تحت حصر، ويمكن أن نستوعب أبرز خطوطها في نقاط رئيسية

[1] المرجع نفسه، ص75.

[2] هالبمبس وهوليورون، سسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حسين محسن، ط1، دار الديوان للنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص ص12-14.

كالتالي: التوحيد، التكامل، استقلال الطابع، التوازن بين الروحي والمادي، الجمع بين الدنيا والآخرة، الطابع الإنساني، الترابط بين الماضي والحاضر، الوسطية، القدرة على التصحيح.

- الشرائع الدينية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:
- العبادات: الصلاة، الحج، الزكاة، الصوم، ...الخ.
- المعاملات: وتشمل المعاملات بين الناس، المعاملات بين الأهل، المعاملات مع المجتمع والإنسانية.
- الآداب: وتشمل آداب الأكل، النكاح، آداب الكسب الحلال، آداب صحية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

د. الفن:

الفن كنسق ثقافي لا تخلو منه أي ثقافة في الحاضر أو الماضي، كما أن مفهومة وعناصره تختلف من ثقافة إلى أخرى وذلك لاختلاف قيمة الجمال من مجتمع لآخر، فالشعور بالجمال مرتبط بقيمة الجمال كما يحددها المجتمع، وتقسم المعاجم ودوائر المعارف الفن إلى فنون عملية وفنون جميلة، إذ تنتشر الفنون العملية إلى الحرف أو الصناعة أو النشاط الإنتاجي، أما الفنون الجميلة فهي كل إنتاج للجمال يحقق في أعمال محددة مثل الرسومات والتماثيل والرقصات الموسيقية، ولابد أن تتصف تلك الأعمال بالجمال[2] وفق القواعد التي يحددها المجتمع لتلك القيمة، ويرتبط الإعجاب الفني بالمشاعر وكذلك يعبر الفنان عن عواطفه وإحساساته المرهفة وخيالاته عن طريق الأعمال الفنية.

هـ. العرف:

وهو الطرق العامة المشتركة التي ينظر إليها على أنها أكثر صدقا وسلامة من العادات الشعبية ويسهم في أن يعطي وثوقا للفرد ويفرض عقابا صارما في حالة الاعتداء عليه، لأن المجتمع ينظر

[1] الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية (الأبعاد، الأهداف، التأثيرات الفضائية)، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص160-161.

[2] علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية للتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 1984، ص92.

إلى الاعتداء على العرف على أنه مصدر خطر على الآخرين، من وظائف العرف أنه يحدد الصواب والخطأ ويعين ما يمكن وصفه بأنه خلقي أو غير خلقي، والعرف يتميز ببطء شديد يعكس العادات الشعبية التي تتغير على نحو أسرع تسهم العادات الشعبية والعرف كميكانيزمات كافية لحفظ النظام في المجتمعات البدائية ويندرج التفكير في مختلفاتها[1].

وهي أيضا المعنى المعتاد للاستعمالات الجارية العادات والتقاليد عندما تتضمن حكما بأنها تؤدي إلى رفاهية المجتمع ومصلحته العامة، وإنها تمارس إلزاميا على الفرد لكي يطبعها ويكون سلوكا مطابقا أما على الرغم من أنها غير مفروضة عليه من سلطة رسمية معينة.

و. العادات والتقاليد:

هي الآراء أو الأفكار أو الاعتقادات الخاصة بجماعة ما التي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الآخر على مر العصور[2].

وهي فعل اجتماعي متوارث يرتكز على تراث يدعمه ويعزيه ولها قوة معيارية تتطلب الامتثال الجماعي والطاعة الصارمة وتكون مرتبطة بظروف المجتمع التي تمارس فيه، وقد قدم أحد الباحثين العرب تصنيفا مقترحا للموضوعات التي تندرج تحت ميدان العادات والتقاليد الشعبية، هذا التصنيف هو:

- **عادات دورة الحياة:**

- الميلاد: الحمل، الوضع، الوليد، السبوع، التسمية، تنشئة الطفل، البلوغ...
- الزواج: الخطوبة، الزفاق، ...الخ.
- الوفاة: استعداد الحي للموت، العلامات التي تنبأ بالميت، مراسيم الدفن...الخ.

[1] علي عبد الرزاق الحلبي، مرجع نفسه، ص94.

[2] فايزة شكري، مرجع سبق ذكره، ص301.

- **المناسبات المرتبطة بدورة العام:**

- الأعياد الدينية: رأس السنة الهجرية، أوائل الشهور العربية، المولد النبوي، شهر رجب، شعبان، رمضان، العيدان (الفطر والأضحى)، الحج.
- الأعياد الوطنية.
- الأعياد القومية: عيد المرأة وعيد العمال.
- المواسم الزراعية: العادات المرتبطة بموسم الحصاد مثلا.

- **عادات الفرد في المجتمع:**

وتشمل: المراسيم الاجتماعية، والعلاقات بين أفراد المجتمع، العلاقة داخل الأسرة، فض النزاعات الروتين اليومي، المواقف الغريبة والخارجة عن المألوف.

ز. **العلوم:**

وتشمل مختلف العلوم: علم الاجتماع، علم الاقتصاد، علم السياسة، علم النفس، علم الاتصال، علوم الأدب والفن، جميع هذه العلوم تندرج ضمن العلوم الاجتماعية، وعلم الفيزياء، الأحياء، الطب، الرياضيات، تندرج ضمن العلوم الطبيعية، بالإضافة إلى علوم القرآن والحديث والفقه وعلوم الكلام.

3. تأثير القيم على المجتمع والشباب

القيم مرتبطة بمنظومة من المفاهيم وأنماط من السلوك، وببعض مؤسسات المجتمع. فالقيم إذن ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي ماثلة في الأذهان ظاهرة في الأعيان. فهي ماثلة في الذهن بمعناها وما يرتبط بها من مفاهيم وظاهرة في المجتمع من خلال رموز وشخصيات ومؤسسات وسلوك يجسدها في المجتمع. ولو انفصل الوجود المادي للقيم عن وجودها الذهني لما كان للقيم قيمة، ولا انتفى تأثيرها من المجتمع. وهذا يشمل قيم الحق وقيم الباطل، فأي قيمة لابد أن يكون لها وجود ذهني ووجود مادي في المجتمع.

إذن أي قيمة لها وجودان: أحدهما ذهني والآخر مادي (أو وجود في الأذهان وآخر في الأعيان)، والتمسك بالقيمة يقتضي المحافظة على الوجودين كليهما. إن هدم الوجود الذهني للقيم يبدأ عادة بهدم وجودها المادي، وإذا تسامح الناس في التعدي عليها هان عليهم سقوطها من أذهانهم.

والقيم إذا سقطت في مجتمع أو انهارت انهار المجتمع؛ لأن حركته فقدت التوازن وأصبحت عشوائية، فهي حركة ذائبة، ولكن في غير مصلحة المجتمع وتنميته واستقراره، بل في هدمه وتجريد مؤسساته من صلاحياتها، وتفريغ أدوات الضبط فيه من قوتها المهيمنة[1].

يبدأ نشوء القيم عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة عن طريق الملاحظة والاكتشاف ثم التقليد، وبعدها يدرب عليها ضمن القوانين والضوابط الأسرية والاجتماعية، وبعدها تصبح هذه القيم مبادئ ومعايير يضعها لنفسه وبها يضبط تصرفاته حسب ما يقتضي كل من الأسرة والمجتمع، وهي بمثابة مكونات الشخصية، وكل قيمة أساسية لا تتغير – وقد تتطور – إلا إذا تأثر الشخص تأثرا عميقا بمعطيات أو مواقف أو معارف جديدة.

لقد سمح التقدم العلمي والتقني في أواخر الألفية الماضية ومنذ العشرية الأولى من الألفية الحالية أن تظهر مهن جديدة تتطلب تخصصات علمية جديدة، وكفاءات لم تكن من قبل، وهذا الأمر أنتج طموحات وحاجات تتماشى والرقي الاجتماعي، وقد أدى إلى ظهور قيم لم يعرفها الإنسان من قبل، وخاصة إنسان العالم الثالث وبالأخص الإنسان العربي والجزائري. فتوسعت رقعة الطموحات والحاجات عند الشباب، وأصبح بإمكان كل واحد أن يطلع على كل صغيرة وكبيرة من خلال الانترنت[2].

وتعد القيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع، ولاسيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقتها من تطورات هائلة في شتى المجالات المجتمعية، وما أحدثه ذلك من تغيرات في النسيج الاجتماعي والثقافي، وهناك من يعتقد أن القيم ثابتة

[1] حليمة تعوينات، التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر، 2015، ص138.

[2] المرجع نفسه، ص139.

وغير قابلة للتغيير، وهناك رأي آخر وهو أن القيم تتغير باستمرار وهو ما يؤثر على النظام الاجتماعي العام لأن القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل فكر وثقافة أي مجتمع.

ولقد شهدت الجزائر والأمة الإسلامية اليوم تغيرات واسعة حيث أسهمت المعرفة المتسارعة إلى حد كبير في تغيير الأنماط الثقافية السائدة في كافة المجالات، وكان لتطور المراكز الثقافية ووسائل الإعلام والاتصال فيها الأمر الأساسي في التغيرات الثقافية الحالية، وقد أثرت منظومة التغيرات فيها على أنماط الشباب، وانعكست هذه التغيرات على حياة الشباب وسلوكياتهم بعدما طغت المادة على بعض معايير الروح والأخلاق في تشكيل هويتهم. وهي تكشف عن خلل واضح في منظومة قيمهم، حيث حدث نوع من التخلي عن العديد من القيم الإيجابية، وتبني القيم السلبية واحتضانها، وهذا معناه أن الشباب في حالة ماسة إلى تمثل قيم جديدة بعيدة عن السلبية، كالمثابرة والتفوق والنجاح والعمل والإصرار والإبداع وغيرها، وتتطلب الثورة التكنولوجية والانترنيت ضرورة العمل على تنميتها بما يخدم الفرد والمجتمع على السواء، لكن ما نلاحظه اليوم في الفضاءات المختلفة (فضاء الأسرة، فضاء المدرسة، فضاء الجامعة، الفضاء العمومي...الخ) أن هناك الكثير من القيم والاتجاهات السلبية التي انتشرت بين الشباب من أهمها: عدم احترام الغير، العلاقات غير السوية، العنف، اللامبالاة، التمرد على الأعراف والتقاليد، الاتكال، التقليد الغربي، تسريحات الشعر، وتقليد اللباس، عدم الولاء للوطن، فتجد أغلبهم يفكر في الهجرة أو "الحرقة"، والانتقال إلى الضفة الغربية.

لأن ظهور تكنولوجيا الاتصال والانترنت يفترض أن يصاحبها "قيم جديدة، وتنحسر ثقافة، وما من تقنية أو موارد تنشأ إلا وتتشكل معها قيم وثقافات وأفكار وفلسفات جديدة، وما من تقنية أو موارد تنحسر إلا وتنحسر معها قيم وثقافات وأفكار، لذلك نصف العصر الإنساني بالموارد والتقنيات التي كانت تسود فنقول مجتمع العصر الحجري، أو الحديدي أو البرونزي أو الزراعي أو الصناعي، أو نصف الثقافة والعلاقات والمجتمعات بالقول الرعي أو الصيد أو الزراعة أو الصناعة أو القرى أو المدن" أو نصف العصر بالوسيلة الإعلامية التي كانت تسوده فنقول عصر المطبعة أو عصر التلفزيون والانترنت.

كما أن التكنولوجيا الحديثة لما تظهر في المجتمعات والدول تبدأ في التأثير على كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية، فتساهم بذلك في إعادة ترتيب القيم في النسق

القيمي المجتمعي، وكذا الفردي كضرورة لا يمكن تجاهلها، فاليوم مع ظهور الانترنت بمستوياتها الاتصالية المختلفة زادت قيم الحرية والفردانية والانفتاح وبروز النزعة الاستهلاكية، وغيرها من القيم التي أصبحت متدرجة لدى الأفراد في الاتجاه الموجب، وأخرى في الاتجاه السالب، إلا أن مفهوم هذه القيم ليست واحدة بالنسبة إلى جميع المجتمعات وحتى الفئات والأفراد، وجميع الناس باختلاف فئاتهم ومستوياتهم، وخير مثال على ذلك قيمة الحرية بالنسبة للمجتمعات الغربية والعربية، ونفس القيمة بالنسبة للمراهقين وللشباب والآباء.

لذلك يمكن أن تسهم القيم في حد ذاتها في ممارسة الضبط الاجتماعي و"التحكم في استخدام الانترنيت سواء بالإقبال على استخدام هذه الشبكات أو رفض استخدامها، أو استخدامها على نحو مشروع أو غير مشروع، فالقيم من هذا المنطلق يمكن أن تسهم في وقاية الفرد من مخاطر الاتصال والاستفادة من منجزات التقنية الحديثة في تقليل نفقات التواصل مع الآخرين، والاطمئنان عليهم، وكذلك يترتب على تدني مستويات القيم ارتكاب سلوكيات سلبية بسبب غياب النسق القيمي المتوازن الذي يعمل كرقيب ذاتي على الاتجاهات والسلوكيات[1].

[1] بورحلة سليمان، مرجع سبق ذكره، ص27-29.

خلاصة:

لقد دار حديثنا في هذا الفصل، حول موضوع "القيم"، الذي يعد من المواضيع التي تحتل أهمية محورية في علم الاجتماع؛ فهي تشكل في جوانبها أحد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع، إذ لا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون أن تكون هناك منظومة للقيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أفراده والتي تحدد وحدة الفكر داخل المجتمع وتطبعه بخصوصية معينة وتنظم سلوكهم الاجتماعي. إن نظام القيم يختلف من مجتمع لآخر فتصبح القيم لب الثقافة لأي مجتمع، وهي في تغيّر ما دام المجتمع يتغيّر، وقد يكون تغيّر إيجابي أو سلبي، داخلي أو خارجي.

وعلى غرار ما توصلنا إليه، أن القيم تتوارث عبر الأجيال من خلال التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتكون الإطار المرجعي للشباب، فإذا نشأ في بيئة محافظة كان له إطار مرجعي يختلف عن الإطار المرجعي للذي ينشأ في بيئة متحررة، والقيم مرتبطة بعدة مفاهيم وهي: الاتجاه، المعتقد، السلوك، الدافع، الاهتمام، المعايير، الحاجات، العادات...الخ.

الفصل الرابع: الشباب الجزائري

تمهيد

1. تعريف الشباب
2. تعريف الطالب الجامعي
3. خصائص الشباب
4. مرحلة الشباب
5. الشباب والمجتمع
6. الشباب والقيم
7. الشباب والانترنت
8. تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على الشباب

خلاصة

تمهيد:

يحتل الشباب منزلة عالية لمن ينشأ في طاعة الله لما روي عن البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صبى الله عليه وسلم:(سبعة يظلّهم الله في ظلّه، يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: الإمام العادل، وشابّ نشأ في عبادة ربّه، ورجل قلبه معلّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال:إنّي أخاف الله، ورجل تصدّق، أخفى حتّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) (رواه البخاري (660)، ومسلم (1031)، الموسوعة العقدية، الدرر السنية، المجلد 2، الصفحة 157، جامع الكتب).

كما له مكانة هامة أيضا، عند علماء الاجتماع وعلماء النفس، نظرا لما يمثله الشباب من طاقة وحركة وفعالية، ورأسمال بشري ثابت، ويمثلون تحديا حقيقيا لجميع الأمم، بسبب تطلعاتهم الجامحة وآمالهم العريضة وميلهم نحو كل ما هو جديد، مما يجعلهم يترعون إلى التمرد عن الوضع القائم والتقاليد والعادات[1].

[1] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص174.

1. تعريف الشباب:

لغة:

-شب الغلام شبابا: أي أدرك طور الشباب. والشباب: الفتاء والحداثة. وشباب الشيء أوله، يقال: لقيته في شباب النهار[1].

-الشباب لغة هو الفتاء والحيوية والحداثة، من شب يشب شبابا وشبيبة[2].

اصطلاحا:

-الشباب يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى[3].

كما اختلفت مفاهيمه لاختلاف المناحي التي ينظر منها إليه، فنجد من:

-**الناحية البيولوجية:** نظر إليه "فراد ميلسون" على أنه تمام البنية العضوية الوظيفية لجسم الإنسان. إلا مفهومه قاصر نوعا ما فقيه؛ استثناء لذوي الاحتياجات الخاصة، وإقصاء لمن تجاوزوا الثلاثين أو قاربوا الأربعين ولا تزال أجسامهم تتمتع بالقوة والحيوية؛

-**الناحية النفسية:** مرحلة الشباب لا تحددها سنّ معينة ولا مرحلة بذاتها، وإنما هي حالة نفسية لا علاقة لها بالزمن، يشعر من خلالها الفرد بالحيوية والقوة والاندفاع؛

- **الناحية الاجتماعية:** المرحلة الشبابية تعرف بالمرحلة الانتقالية التي يحاول فيها البناء المجتمعي تأهيل الفرد للتموقع اجتماعيا، والقيام بدور أو أدوار اتجاه مجتمعه، وبمجرد حدوث ذلك تنتهي تلك الفترة ليصبح الفرد فاعلا اجتماعيا؛

[1] دون ذكر الناشر، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، العدد 169، الجزء الثالث، جامعة الأزهر، 2016، ص331.

[2] هدى عابد، محمد مدان، مرجع سبق ذكره، ص530.

[3] دون ذكر الناشر، مرجع سبق ذكره، ص331.

-**الناحية الزمنية:** إن الأمم المتحدة تعرّف "الشباب" على أنهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما، إلا أن هناك من يمدد الفئة إلى حدود الثلاثين كما أشار إلى ذلك "ماجد الزيود". وهناك من قسّم هذه الفئة إلى فترة المراهقة أو الشباب المبكر من سن 14-15 إلى غاية 21-22 سنة، وفترة الشباب أو المتأخرة من سن 21 إلى غاية بداية الثلاثين[1].

إضافة إلى ما قيل سابقا في التعريف الاصطلاحي للشباب، فبالنسبة لعلماء الاجتماع يرون بأن الشباب هم: (بمثابة مرحلة يكون فيها الشاب أو الإنسان قادرا ومستعدا على تقبل القيم والمعتقدات الجديدة وأصبحت لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع حاجات أساسية ولكنها تتصل بإشباع حاجات اجتماعية محلية. يتطلب إشباعها عادة إعادة صياغة النظام الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي بكامله. أما البعض فلهم تحديدهم العلمي الذي يؤكد اجتماعية. ويعني عادة الأفراد في مرحلة المراهقة).

أما بالنسبة لعلماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي، فيرون أن: (بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعي).

إن مرحلة الشباب هي مرحلة المعاناة؛ لأنها مرحلة الاكتمال والاكتمال مرحلة فيه إضافة وذلك بمعنى، أن الشخصية الشابة تعتبر بناء يتكون من مجموعة من العناصر البيولوجية. فالاتجاه هو المقابل للنمو والتعلم والقادر على الإنتاج والابتكار والرغبة في أحداث التغيير والتطور في المجتمع، ونقصد به هنا الإنسان الذي يستطيع التعلم واكتساب الخبرات الجديدة[2].

سنقوم فيما يلي، بتقديم تعاريف للشباب للبعض من الباحثين:

-تعريف "محمد مصطفى زيدان": (الشباب فترة يسودها الكثير من القلق الانفعالي وهذا القلق هو ناتج عن التغيرات النفسية والجسمية التي تحدث في هذه الفترة، فهو (الشاب) لم يعد ذلك الطفل الذي لا يهتم به الناس، بل أصبح رجلا في طريقه إلى الرجولة والنمو المتكامل).

---

[1] هدى عابد، محمد مدان، التغير القيمي عند الشباب الجزائري توطين قيمي إقصائي أم ثنائية قيمية، وما انعكاس ذلك على القيم الدينية؟، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 18، العدد 01، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2022، ص530-531.

[2] سامية بن رمضان، مرجع سبق ذكره، ص156.

-تعريف"عبد الله بوجلال": (الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزاتها وخصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى. ويأتي في مقدمة تلك السمات، بالإضافة إلى عامل السن: الجرأة والديناميكية وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم وأنماط السلوك... وغيرها).

-تعريف (D. Morton): (بمقدار ما يشعر الفرد بأنه يتمتع بالحرية والشباب وبمقدار ما يستطيع أن يولّد في الآخرين الرغبة في الحياة يكون شابا. وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب من الحياة، وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة)[1].

2. تعريف الطالب الجامعي:

هو كل فرد ينتمي إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة تصل فيها الطاقة العقلية إلى مستوى عالي، لذا فهو قادر على القيام بعمليات مختلفة من: الإدراك والتذكر والتفكير والابتكار، وهو بحاجة إلى استخدام هذه القدرات.

وهو كل فرد مسجل من أجل الدراسة في الجامعة، حيث أنهى عملية التعليم الثانوي ونال شهادة التأهل للدخول إلى الجامعة والتخصص في مجال من المجالات التي تتيح الجامعة فرصة للتكوين فيها[2].

3. صفات الطالب الجامعي:

1.3. الصفات الإيجابية:

- أن يشعر الطالب بمسؤولية تجاه الرقي الاجتماعية للأمة؛
- أن يكون له من العلم والخبرة ما يمكنه من العمل على هذا الرقي؛
- أن يكون قادر على الفكر الثاقب والحكم الصائب؛

[1] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص178.

[2] رياض قاسم، مسؤولية المجتمع العلمي العربي منظور الجامعة العصرية، مجلة المستقبل العربي، الكويت، 1995، ص85.

- أن يكون له قدرة المبادرة ما يقيه من شر الخمول واللامبالاة.

2.3. الصفات السلبية:

- ضعف النشاط وضعف الثقة بالنفس؛
- اللامبالاة والإهمال الدراسي؛
- ضعف القدرة على المخاطرة[1].

4. خصائص الشباب:

إن مرحلة الشباب تعتبر مدة طويلة نسبيا، فهي قد تتعدى العشر سنوات، إذ من الطبيعي أن يختلف الشباب في خصائصهم وملامحهم الجسمية. ويمكننا تلخيص الخصائص التي أشار إليها العديد من الباحثين والمفكرين الآتي:

- النمو الجسمي؛
- النمو الفيزيولوجي؛
- القدرات العقلية؛
- عدم الاستقرار الانفعالي؛
- الترعة إلى الاستقلال الاجتماعي.

فمن خلال هذه الخصائص يتبين لنا أن مرحلة الشباب وبرغم قصر مدتها، عشر سنوات على التقريب، إلا أنها ظاهرة بيولوجية ونفسية واجتماعية معقدة وتتميز بكونها عملية ذات دينامية مستمرة وتتداخل فيها عدة عوامل داخلية في الفرد الشاب أو المراهق، وخارجية تتمثل في البيئة والمؤسسات الاجتماعية التي تحيط بهذا الفرد. وتبرز أهمية دور العوامل الخارجية أثناء مرحلة الشباب في عملية

[1] رابح التركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990، ص71-72.

التنشئة الاجتماعية، والتي إذا كانت فعالة وتقوم بدورها كما يجب، فإن ذلك سينعكس حتما على النمو المتوازن والمنسجم للطفل والمراهق والشاب[1].

5. مرحلة الشباب:

في الفترة 4 إلى 8 أكتوبر عام 1969، قامت مجموعة لوزراء الشباب العربي بعقد المؤتمر الأول بالقاهرة، حيث اتفقوا على أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية النامية فيه، تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع، التي تسبق سن الخامسة عشر وربما تفرض الظروف لامتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي وقد يقتضي رعاية النشء والشباب وأن تكون مرحلة الشباب أوسع وأكبر في المدى العمري بحيث تشمل في بدايتها جزءا من المراهقة وتشمل في نهايتها جزءا كبيرا من مرحلة الرشد.

وفترة الشباب يتم تحديدها بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، والتي تحقق خلالها النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى زواج الشخص وتحمل مسؤولياته كرجل ناضج راشد وبالرغم من الفروق الفردية والثقافية التي تؤثر في تحديد المدى العمري لمرحلة الشباب من سن الخامسة عشرة إلى سن الخامسة والعشرين وبالنسبة للغالبية من أبناء المدن الذين ساروا سيرا طبيعيا في نموهم وتعليمهم[2].

[1] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص175-180.

[2] كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص81.

6. الشباب والمجتمع:

يشكل الشباب في العالم العربي والإسلامي أكثر من ثلثي مجمل السكان حسب تقديرات إحصائية غير رسمية، إذ يُعتَمَدُ عليهم في مواقع التنمية والبناء والزراعة والصناعة وشق الطرق وإصلاح البيئة وفي التأهيل العلمي والصقل الفني والمهني وفي الجامعات والمصاعد والمدارس...الخ.

فالشباب في معظم المجتمعات، هو من أهم الفئات الاجتماعية التي تسلط عليها الأضواء، لأنهم سيكونون في المستقبل قادة المجتمع وتتبع أهميتهم من اختزالهم طاقة غنية يستطيعون عبرها تغيير الواقع السلبي إلى إيجابي.

ويؤدي الشباب دورا بارزا في التغيير لأنهم يملكون رؤية وتشخيصا للمشاكل التي يعاني منها مجتمعهم من خلال الحوار الذي يجري بين طلاب الجامعات خاصة حيث ينقل الطالب هموم مجتمعه وبيئته.

إن الشباب في كل أمة هم بصحبة الحياة أمل المستقبل محط الرجاء والجيل الذي تناط به الآمال في تغيير وجه الحياة وتحقيق التضحية المنشودة وإقامة صرح التقدم والتطور على أسس سليمة ومتينة، ولذلك تبذل الأمم والشعوب في سجل تعليمهم وتكوينهم على غال ونفيس حتى ينشأ نشأة سليمة وطنيا قوميا أخلاقيا وروحيا[1].

إن الشباب هم السند الذي يقف عليه المجتمع، فإذا نشئوا نشأة سليمة يعود هذا على المجتمع بالنفع والمنفعة، ويحدث العكس ما إذا كانت نشأتهم نشأة سلبية.

7. الشباب والقيم:

يتطلب الاهتمام بقضايا الشباب لما يمتلكون من مكانة مميزة في بناء المجتمع المعاصر وما لهم من تأثير في مكوناته في مختلف المجالات: الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية. لذا فمن الضروري الاهتمام بأزمات الشباب ودراسة ما يحملون من قيم ومدى ارتباطهم بالنظام القيمي السائد في المجتمع.

[1] كاتب فارس، عقون دنيا، مرجع سبق ذكره، ص89.

إن أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع تتمثل في مصادر التجديد والتعبير، إذ عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب بها والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، ولهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل.

ونظرا لكون قيم الشباب في مضمونها وجوهرها مكتسبة من خلال البيئة والثقافة السائدة في المجتمع، فإن دراستها هي مسألة في غاية الأهمية لاسيما وأن عالمنا المعاصر يشهد تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة التفجير المعرفي والتسارع الثقافي التي أثرت على مجمل نظم المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية والقديمة.

ولقد حظيت دراسة القيم لدى الشباب باهتمام العديد من الدارسين والباحثين في منتصف الستينات من القرن الماضي وفي بدايات القرن الحالي، فيتحدث علماء الاجتماع المعنيين بدراسة الشباب عن مفهوم جديد وهو ثقافة الشباب وهم يقصدون بذلك أن الشباب يمثل مرحلة من مراحل النمو الإنساني لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة من القيم والاتجاهات وآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالمقابلة والقبول من تلك الفئة العمرية والاجتماعية وفئة الشباب[1].

إن القيم، كمجموعة مبادئ وقواعد توجه التفاعل داخل المجتمع وتضبط سلوكياته، وهي عنصر رئيسي في الثقافة في أي مجتمع. وعلاقة الشباب بالقيم والثقافة تخضع لعملية التنشئة الثقافية. وترمي التنشئة الثقافية، فيما يتعلق بالشباب، وفي أي مجتمع كان، إلى تحقيق بعض الغايات الصريحة أو الكامنة، والتي من بينها أساسي:

- أن يتعلم الشباب ثقافة مجتمعهم ويستوعبوها إذا ما رغبوا في قبولهم اجتماعيا، ولأنها أسلوب الحياة المتبع في المجتمع؛
- تعمل المجتمعات من خلال شبابها على الحفاظ على هوية المجتمع قائمة ومستمرة؛

[1] كاتب فارس، عقون دنيا، مرجع سبق ذكره، ص90.

- أن المجتمعات تسعى إلى الحصول على تأييد الشباب للأبنية القائمة، ومن ثمة تعبئتهم لمقاومة التغير[1].

كما يتعرض عالمنا المعاصر، لتغيرات هائلة في مختلف مجالات الحياة عكست نفسها بقوة على الشباب العربي واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وقيمهم، فوجد الشباب نفسه أمام تيارات متعددة تبذل قصارى جهدها وتسخر كافة إمكانياتها للتأثير على قيم الشباب من خلال الثقافات المنقولة إليه عبر شبكات ووسائل الاتصال بأدواتها المختلفة.

ويخضع الشباب في المجتمع المعاصر تنشئتهم ولمؤثرات متعددة تواجهها مبادئ وأهداف مختلفة وربما متناقضة ولاسيما وأن المجتمع المعاصر يتميز بتعدد مؤسساته ونمط حياته فوجد الشباب المعاصر نفسه أمام وضع مشتت ومبعثر سواء في عالم الاقتصاد أو في نظام تربوي أو الإعلام وهذا ما زاد من عوامل القلق والاضطراب والفوضى لديهم مما أدى إلى تأخر نموهم النفسي والعقلي والبدني[2].

8. الشباب والانترنت:

سنحدد عدة دوافع لاستخدام الشباب للانترنت، وهي:

-**الحاجات المعرفية:** يعمل الشباب على إشباع الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم البيئة، حيث يستخدم الشباب الانترنت لتحقيق وإشباع الحاجات كحب الاستطلاع والاكتشاف، إذ توفر الانترنت الإمكانيات اللازمة لتلبية حاجات الشباب المعرفية من خلال الوصول إلى المواقع الأكاديمية وتحميل الكتب الالكترونية؛

-**الحاجات العاطفية:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية والعاطفية والتعبير عن المشاعر لدى الأفراد ويعتبر إشباع الحاجات العاطفية من الدوافع العامة لاستخدام الانترنت التي تمنح

[1] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص185-186.

[2] كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص91.

إمكانية الاتصال بالمواقع الالكترونية التي تزود الشباب بخبرات جديدة كمواقع الفنون الموسيقية والتواصل مع الأصدقاء في غرف الدردشة؛

-**حاجات الاندماج الشخصي:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية والثقة والاستقرار وتحقيق الذات للفرد؛

-**حاجات الاندماج الاجتماعي:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم ليكون الفرد متفاعلا مع بيئته الاجتماعية من خلال الانتماء للجماعة؛

-**الحاجة للهروب:** وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد الهروب وإزالة التوتر وتغيير المسار بعيدا عن الآخرين[1].

كل هذه الحاجات دفعت إلى الشباب إلى استخدام شبكة الانترنت، وفي بعض الأحيان أدى بهم إلى إدمانها، فالولوج إلى هذا العالم الافتراضي ليس بالأمر السهل الخروج منه، حيث يتمكن عن طريقه الشباب تحقيق وإشباع كل حاجاتهم.

9. تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على الشباب:

يتأثر الشباب تأثيرا سريعا ومباشرا بما يصدر عن وسائل الاتصالات الحديثة لاسيما وأن هذه الوسائل تمتلك الإخراج الجذب والصورة المؤثرة والإغراء القوي، ووسائل الاتصال ومواردها المعروضة التي يتأثر بها الشباب في معظمها من إنتاج الثقافة الغربية الأمريكية والأوربية، وهذا ما يزيد من جاذبيتها أو تأثيرها في نفوس الشباب خاصة وأن الشباب العربي والجامعي متأثرين جدا بالثقافات الغربية، وعلى الرغم مما أتت به التكنولوجيا الحديثة من آفاق جديدة وواسعة للمعرفة، والعلم، والثقافة والحضارة إلا أنها فرضت في نفس الوقت تحديات ومواجهات مع المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والمثل الإنسانية تبدو بصورة عرض أفلام خليعة وصورا تخدش الحياء، مما يجعل من الأسرة خاصة والمجتمع عامة في حالة من الخوف على مستقبل الشباب والجيل الجديد، في ظل هذا التسيب في ما تعرضه أجهزة الاتصال.

[1] كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص97.

إن وسائل التكنولوجيا الحديثة كالانترنت تشجع نوعا ما على ابتعاد الشباب عن الجو الأسري، وقد يكون من أسباب القلق الآثار السلبية للهاتف المحمول التي تسير في اتجاه معاكس لما أكدته بعض الدراسات الميدانية، التي أجريت أخيرا في الغرب من طرف باحثين اجتماعيين ونفسيين، والتي أثبتت وجود توجه عام لدى بعض الشباب الغربي، في العودة إلى التمسك بالأسرة باعتبارها قارب النجاة الوحيد أمام ما يواجهونه من صعوبات داخل مجتمعاتهم، ومن بين هذه الدراسات على سبيل المثال الدراسة التي أجراها عالم الاجتماع الفرنسي "ليكان" والتي شملت عشرين ألف شاب تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة، ويقول "ليكان" أن دراسته أكدت رغبة غالبية الشباب الفرنسي في العودة إلى التمسك بالأسرة باعتبارها الملجأ الأكثر أمانا أمام عالم متفجر (Monde éclaté) على حد تعبيره، ويضيف: (إن الصداقة والأسرة وعلاقة الحب هي الركائز التي يعول عليها الشباب في مواجهة الميدان المهني والدراسي الذي غالبا ما يشعرهم سريعا بالإحباط والخيبة)، واعتبر هذا التوجه مؤشرا إيجابيا على بوادر تغير حاسم في النظرة إلى الأسرة، التي وصلت إلى حد كادت فيه أن تنهار.

ويمثل الشباب المرتبة الأولى ضمن قائمة المستهلكين والمستفيدين بالانترنت، لذلك فهم في قلب الثورة الرقمية كما يقول المختصون، وتبين المؤشرات أن أكثر من ثلث مستعملي الانترنت هم شباب تتراوح أعمارهم بين 16 و24 سنة، فهذا الجيل الرقمي (Digital Génération) حسب دراسة بريطانية، ففي 800 ساعة سنوية بالمدرسة و80 ساعة نقاش مع العائلة و1500 ساعة أمام الشاشة وهو تغيير يعتبره الباحثون من العلامات العميقة للمتغيرات السوسيولوجية للمجتمعات العامة[1].

كما تطورت وسائل الاتصال التكنولوجيا وتعددت في السنوات الأخيرة بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين، ففرضت وسائل الاتصال الالكترونية خاصة نفسها، وأصبح لها أدوارا لا يستهان بها وأصبحت وسائل الاتصال تلعب دورا في تشكيل العلاقات

[1] هالة بوقلقول، وسام بومعزة، استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016-2017، ص171-173.

الاجتماعية. كما شهد المجتمع تغيرات اجتماعية وتكنولوجية وثقافية أدت إلى تغير الكثير من المفاهيم الخاصة بالشباب[1].

ويتفق التربويون وعلماء الاجتماع، أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيرا بالغا على الشباب، لكنهم يختلفون كما ذكر في تحديد طبيعة هذا التأثير، ذلك أن بعضهم يرى فيها العديد من الإيجابيات التي يجنيها الشباب من التطور الذي يشهده عصرنا في تكنولوجيا الاتصال، في حين يرى البعض الآخر العديد من السلبيات الخطيرة التي تواجه الشباب نتيجة هذا التطور.

فيرى المتفائلون من الباحثين وعلماء الاجتماع أن تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم، وطريقة تفكيرهم كما تعزز التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي، من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات، وبالتالي فإنها تساهم في تطوير ودعم التراث الثقافي والإنساني العالمي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الاجتماعي بين الشعوب ومن ثم تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات اهتمام مشترك، في حين أن الجانب الآخر منهم يعبرون عن مخاوفهم على الشباب من هذا التقدم السريع، فهم يرون أنه يؤدي إلى الفردية، مما يترتب عليه ضياع الهوية القومية، والثقافية للشباب. ومن ثم انهيار القيم والأخلاق حتى أن فريقا منهم تصل مخاوفه وتحفظاته إلى درجة اعتبار أن التغيرات التي تحققت في مجال تقنية الاتصالات، والتي سمحت بقدر كبير من تبادل المعلومات، وخدمات الاتصال ساهمت في زيادة شعور العزلة لدى الشباب، وانسحابه من دائرة العلاقات الاجتماعية وهذا ما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة والعنف والانحرافات بين الشباب.

ولقد أدى انتشار الانترنت إلى ربط العالم وجعله بمثابة قرية كونية واحدة، على حد قول "مارشال ماكلوهان"، أي أنه أصبح هناك انتقال وتبادل للثقافات، دون التقيد بحدود أو مسافات أو وقت للحصول على المعلومات والتعارف مع الآخرين.

فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ساهمت مثل هذه الشبكات في توفير ما يسمى بالفيس، وهي شبكة تعارف عالمية ساعدت على معرفة الأفكار المختلفة مما ساهم في زيادة الحوار

[1] هالة بوقلقول، وسام بومعزة، استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016-2017، ص176.

لدى أفراد داخل الأسرة والمجتمع، ولعل هذا من بين التأثيرات الإيجابية التي أحدثتها هذه الوسائط الاتصالية كما أدت خدمة التويتر عبر الانترنت إلى التعرف على الآراء في الموضوعات المختلفة، وبشكل مختصر وبصورة لا تزيد عن عدد معين من الكلمات والأحرف، مما يؤدي إلى إثراء معارف الأفراد واستخدام المهارات المختلفة لعمليات الحوار والتواصل.

كما ساهمت خدمة مواقع التواصل الاجتماعي كاليوتيوب، في توفير المقاطع المختلفة التي تبين إيجابيات وسلبيات المواقف والثقافات الأخرى من خلال استعراض مقاطع الفيديو المختلفة مما يزيد من قدرة الفرد على الحوار[1].

[1] هالة بوقلقول، وسام بومعزة، استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016-2017، ص177-180.

خلاصة:

إن الشباب الجزائري كغيره من الشباب، تحكمه مجموعة القيم الثقافية التي من شأنها أن تؤطر علاقاته التواصلية حفاظا على ثقافته ومقومات تواجدها، وأمام هذا الفتح التواصلي وتعدد الآراء بين مؤيد ومعارض وموجه للتوسط في المعالجة، نجد أنفسنا أمام رهانات معرفية فرضتها التطورات الحاصلة، خاصة أمام الباحثين والمختصين لتحليل الظاهرة أكثر[1].

ولتحليل أكثر لهذه الظاهرة، سنخصص جانبا تطبيقيا، نتحدث فيه عن القيم الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري الجامعي.

[1] يحي تقي الدين، مرجع سبق ذكره، ص146.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

عرض وتحليل بيانات الاستمارة

1. البيانات الشخصية
2. عرض وتحليل بيانات الاستمارة
3. نتائج الدراسة
4. مناقشة الفرضيات على أساس النتائج

1. البيانات الشخصية:

أ/الجنس:

❐ **جدول رقم 1:** يوضح خصائص العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	18	%30
إناث	42	%70
المجموع	60	%100

❐ **شكل بياني رقم 1:** توزيع العينة حسب الجنس

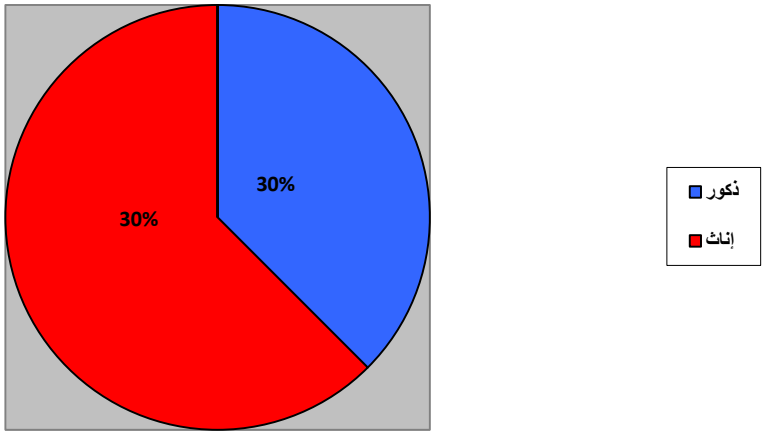

يبين لنا الجدول رقم (01) والشكل البياني أن نسبة الإناث تمثل أكبر نسبة في عينة البحث وتقدر بـ70% مقارنة بنسبة الذكور التي بلغت نسبتهم 30% ويفسر ذلك بسبب استخدام الإناث لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور على المواقع الخاصة بالألبسة والمجوهرات وأدوات خاصة بالتجميل وأيضا الإناث عادة هن تبقين في المنزل أكثر من الذكور، عادة نرى الذكور يتحصلون على الأخبار الجديدة من الشارع.

ب/السن:

بلغ عدد أفراد العينة 60، وقد تراوحت أعمارهم بين 18 و44 سنة، بمتوسط حسابي قدر بـ 23.75، وانحراف معياري قيمته 5.

ج/المستوى الجامعي:

❐ **جدول رقم 2:** يوضح خصائص العينة حسب المستوى الجامعي

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى ليسانس	7	%11.6
السنة الثانية ليسانس	13	%21.7
السنة الثالثة ليسانس	15	%25
السنة الأولى ماستر	12	%20
السنة الثانية ماستر	13	%21.7
المجموع	60	%100

❐ **شكل بياني رقم 2:** توزيع العينة حسب المستوى الجامعي

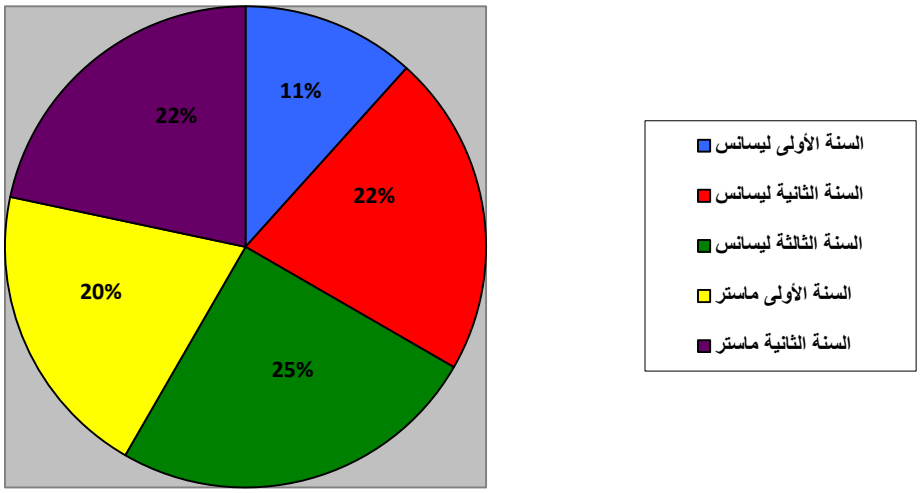

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه وما يشير له الشكل البياني، يتضح أن المستوى هو السنة الثالثة جامعي لعينة الدراسة، أخذت أعلى نسبة بـ25% وتليها السنة الثانية ليسانس والسنة

الثانية ماستر بـ21.7% وتليها السنة الأولى ماستر بنسبة 20%، وتليها في الأخير السنة أولى ليسانس بنسبة 11.6%. وهذا ما يفسر المستوى الجامعي الذين يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي من مستوى السنة الأولى ليسانس والسنة الأولى ماستر.

- وما نفسر أن المستوى الجامعي لمرحلة نيل الشهادة يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي.

2. عرض وتحليل بيانات الاستمارة:

المحور الأول: هل يوجد تأثير بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية؟

- **جدول رقم 3:** البند الأول للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	%98.3
لا	1	%1.7
المجموع	60	%100

في البند الأول بلغ عدد الإجابات بـ "نعم" 59 بنسبة مئوية قدرت بـ 98.3%، فيما بلغ تكرار الإجابات ب "لا" 1 بنسبة مئوية قدرت بـ 1.7%.

يبين لنا من خلال الجدول رقم 03 أن إجابات الطلبة الجامعيين تشير إلى أن كلهم لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 98.3% ما يقابل 59 طال جامعي. وما نفسره هنا على أن كل الطلبة يمتلكون حسابا على الفايسبوك، ويعني أن المجتمع الحالي لا يستطيعون التخلي أو الاستثناء عن هذه المواقع الاجتماعية وأصبح يؤثر على الشباب إما إيجابيا أو سلبيا.

- **جدول رقم 4:** البند الثاني للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	%70
لا	18	%30
المجموع	60	%100

في البند الثاني بلغ عدد الإجابات بـ "نعم" 42 بنسبة مئوية قدرت بـ 70%، فيما بلغ تكرار الإجابات ب "لا" 18 بنسبة مئوية قدرت بـ 30%.

يبين لنا من خلال الجدول رقم 04 أن إجابات الطلبة الجامعيين، تشير كلهم أنهم يسجلون مواقع التواصل الاجتماعي باسمهم الحقيقي وهذا ما يوضح النسبة أن عدد الإجابات بـ"نعم" بلغت 70% ما يقابل 42 طالب فيما بلغ 30% ما يقابل 18 طالب. وهذا ما يفسر أن الطلاب الجامعيين يسجلون أسماءهم الحقيقيين باسمهم.

❐ **جدول رقم 5:** البند الثالث للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%66.7
لا	20	%33.3
المجموع	60	%100

في البند الثالث بلغ عدد الإجابات بـ "نعم" 40 بنسبة مئوية قدرت بـ 66.7%، فيما بلغ تكرار الإجابات ب "لا" 20 بنسبة مئوية قدرت بـ 33.33%.

يبين لنا من خلال الجدول رقم 05 أن إجابات الطلبة الجامعيين تشير أنه يوجد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الثقافة وهذا ما يوضح النسبة، أن عدد الإجابات بـ"نعم" قدرت بـ66.7% ما يقابل 40 طالب فيما بلغ عدد الإجابات بـ"لا" قدرت بـ33.3% ما يقابل 20 طالب. وهذا ما يفسر أنه يوجد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المستوى الثقافي.

❐ **جدول رقم 6:** البند الرابع للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
فيسبوك	7	%11.6
انستغرام	1	%1.7
يوتيوب	1	%1.7
أكثر من إجابة	51	%85
المجموع	60	%100

في البند الرابع بلغ تكرار إجابات الذين يستخدمون تطبيق "فيسبوك" 7 بنسبة مئوية قدرت بـ 11.6%، فيما بلغ تكرار الذين يستخدمون "انستغرام" بـ 1 بنسبة مئوية قدرت بـ 1.7%، كذلك "يوتيوب" 1 بنسبة 1.7%، فيما قدر تكرار الذين يستخدون أكثر من تطبيق بـ 51 بنسبة 85%.

يبين لنا من خلال الجدول رقم 06 أن إجابات الطلبة الجامعيين، تشير أن النسبة 85% ما يقابل 51 طالب يستخدمون أكثر من إجابة من مواقع التواصل الاجتماعي وأن إجابات الذين يستخدمون تطبيق الفايسبوك بنسبة 11.6% ما يقابل 07 طلبة وقدرت النسب الأخرى بنسبة 1.7% ما يقابل طالب واحد من يستخدم تطبيق اليوتيوب والانستغرام. وهذا ما يوضح أن الطلاب يستخدمون جميع مواقع الشبكات الاجتماعية.

❐ **جدول رقم 7:** البند الخامس للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
منذ سنة	2	%3.3
منذ سنتين	3	%5
أكثر من 3 سنوات	55	%91.7
المجموع	60	%100

في البند الخامس بلغ تكرار الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية منذ سنة 2 بنسبة 3.3%، أما الذين يستخدمونها منذ سنتين فقدر تكرارهم بـ 3 بنسبة 5%، فيما بلغ تكرار الذين يستخدمونها منذ أكثر من 3 سنوات بـ 55 بنسبة 91.7%.

يبين الجدول رقم 07 أن إجابات الطلبة الجامعيين تشير أن النسبة 91.7% ما يقابل 55 طالب يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر من 03 سنوات، والنسبة 5% ما يقابل 3 طلاب يستخدمون المواقع الاجتماعية من سنتين، والنسبة 3.3% ما يقابل طالبتين منذ سنة. وهذا يوضح أن الطلاب كلهم لهم أقدمية في تصفح مواقع الشبكات الاجتماعية.

❐ **جدول رقم 8:** البند السادس للمحور الأول

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	8	%13.4
ساعتين	14	%23.3
أكثر من ثلاث ساعات	38	%63.3
المجموع	60	%100

في البند السادس بلغ تكرار الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية لأقل من ساعة 8 بنسبة مئوية قدرت بـ 13.4%، أما الذين يستخدمونها لساعتين فقد بلغ تكرارهم 14 بنسبة 23.3%، بينما بلغ تكرار الأفراد الذين يستخدمونها لأكثر من ثلاث ساعات 38 بنسبة 63.3%.

يبين لنا من خلال الجدول 08 أن إجابات الطلبة الجامعيين تشير أن نسبة 63.3% ما يقابل 38 طالب يستخدمون الشبكات الاجتماعية وتأخذ أكثر من ثلاث 03 ساعات وأن نسبة 23.3% ما يقابل 14 طالب تأخذ الشبكات الاجتماعية ساعتين وأن نسبة 13.4% ما يقابل 8 طلاب تأخذ الشبكات الاجتماعية أقل من ساعة وهذا ما يوضح الطلاب الجامعيين يستهلكون أوقات كثيرة في مواقع الشبكات الاجتماعية.

المحور الثاني: هل الشباب الجامعي لهم دافعية استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي؟

❐ **جدول رقم 9:** البند الأول للمحور الثاني

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
فيديو	13	%21.7
النصوص المكتوبة	4	%6.6
أكثر من إجابة	43	%71.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 09 أن إجابات الطلبة الجامعيين أن الخدمات التي يبتعها ويتفاعل معها في مواقع التواصل الاجتماعي أن أكثر من إجابة بنسبة مئوية قدرت بـ71.7% ما يقابل بـ43 طالب وأن الذين يتبعون ويتفاعلون معها بالفيديو بنسبة مئوية قدرت بـ21.7% ما يقابل 13 طالب وأما الذين يتبعون النصوص المكتوبة بنسبة قدرت بـ6.6% ما يقابل 04 طلاب.

وهذا ما يوضح أن الطلاب الجامعيين يتبعون ويتفاعلون مع جميع: صور، مقاطع فيديو، التغريدات والنصوص.

❐ **جدول رقم 10:** البند الثاني للمحور الثاني

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعية	3	%5
رياضية	2	%3.3
دينية	5	%8.3
تعليمية تثقيفية	1	%1.7
أكثر من إجابة	49	%81.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 10 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت أكثر من إجابة بنسبة قدرت بـ81.7% ما يقابل 49 طالب يميلون إلى جميع المنشورات وأما الذين يميلون إلى المنشورات الدينية قدرت بنسبة مئوية 8.3% ما يقابل 05 طلاب وأما الذين يميلون إلى المنشورات الاجتماعية بنسبة 5% ما يقابل 03 طلاب وأما الذين يميلون إلى منشورات رياضية بنسبة 3.3% ما يقابل طالبان "2" وأما الذين يميلون إلى منشورات تعلمية تثقيفية بنسبة 1.7% ما يقابل طالب واحد.

وهذا ما يوضح أن الطلاب الجامعيين يميلون ويتفاعلون مع جميع المنشورات.

❐ **جدول رقم 11:** البند الثالث للمحور الثاني

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
تسلية	6	%10
تعليم وتثقيف	6	%10
التواصل مع الأصدقاء	11	%18.3
أكثر من إجابة	37	%61.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 11 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت أكثر من إجابة بنسبة قدرت بـ61.7% ما يقابل 37 طالب لهم دوافع نحو استخدام لمحتوى مواقع التواصل الاجتماعي من تسلية وتعليم وتواصل مع الأصدقاء، أما نسبة 18.3% ما يقابل 11 طالب يتواصلون مع الأصدقاء، وأما نسبة 10% ما يقابل 6 طلاب من تسلية وتعليم وتثقيف.

وهذا ما يوضح أن الطلاب لهم دوافع نحو تصفح جميع محتويات ومواضيع لمواقع التواصل الاجتماعي.

❐ **جدول رقم 12:** البند الرابع للمحور الثاني

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
اكتساب معارف وخبرات جديدة	6	%10
متابعة الأحداث المستجدة عن كثب	2	%3.3
تلقي الملفات والمعلومات وإرسالها بسهولة	1	%1.7
الدردشة وبناء علاقة جديدة مع الأصدقاء	3	%5
التسلية والترفيه وملء الوقت	2	%3.3
أكثر من إجابة	46	%76.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 12 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت أكثر من إجابة حيث قدرت النسبة المئوية بـ76.7% ما يقابل 46 طالب أما النسبة المئوية 10% ما يقابل 06 طلاب كانت إجابتهم لاكتساب معارف وخبرات جديدة، وأما نسبة 3.3% ما يقابل طالبان كانت إجابتهم متابعة الأحداث المستجدة والتسلية والترفيه وملء الوقت، أما نسبة 5% ما يقابل 3 طلاب كانت إجابتهم للدردشة وبناء علاقة جديدة مع الأصدقاء، وأما بنسبة 1.7% ما يقابل طالب واحد تلقي الملفات والمعلومات وإرسالها بسهولة.

وهذا ما يوضح أن الطلاب لهم عدة دوافع لفتح حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: ما دور البعد القيمي في استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي.

❐ **جدول رقم 13:** البند الأول للمحور الثالث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الاجتماعي	25	%41.7
السياسي	1	%1.7
التربوي	2	%3.3
النفسي	2	%3.3
الثقافي	1	%1.7
أكثر من إجابة	29	%48.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 13 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت أكثر من إجابة، حيث قدرت بنسبة 48.3% مقابل 29 طالب كانت إجابتهم على القيم أكثر تداولا بين الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي. وأما نسبة 41.7% مقابل 25 طالب كانت إجابتهم القيم ذات البعد الاجتماعي وتفاوتت النسب الأخرى بنسبة 3.3% و1.7% مقابل طالبين وطالب كانت إجابتهم بين التربوي والنفسي والسياسي والثقافي.

❐ **جدول رقم 14:** البند الثاني للمحور الثالث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قوي	13	%21.7
متوسط	38	%63.3
ضعيف	9	%15
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 14 أن إجابات الطلبة كانت ما مدى درجة حضور القيم في مواقع التواصل الاجتماعي وكانت الإجابات بنسبة قدرت بـ63.3% مقابل 38 طالب بدرجة متوسط، أما نسبة

21.7% مقابل 13 طالب كانت إجاباتهم قوية، أما نسبة 15% مقابل 9 طلاب كانت إجابتهم ضعيفة.

ويوضح هذا الجدول أن درجة حضور القيم في مواقع التواصل الاجتماعي متوسط ويعني بنسبة متفاوتة.

❐ **جدول رقم 15:** البند الثالث للمحور الثالث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الصور	4	%6.7
مقاطع الفيديو	11	%18.3
النص	9	%15
التعليقات	1	%1.7
أكثر من إجابة	35	%58.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول 15 أن إجابات الطلبة كانت أكثر من إجابة حيث قدرت النسبة بـ58.3% مقابل 35 طالب كانت إجابتهم على الطريقة التي يستخدمها الشباب لطرح القيم، أما نسبة 18.31% مقابل 11 طالب كانت إجابتهم على مقاطع الفيديو، أما نسبة 15% قابلت 9 طلاب كانت إجابتهم على النص، أما النسبة المتبقية 6.7% و1.7% مقابل 4 طلاب وطالب واحد كانت إجابتهم على الصور والتعليقات.

❐ **جدول رقم 16:** البند الرابع للمحور الثالث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	%73.3
لا	16	%26.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 16 أن إجابات الطلبة كانت بـ"نعم" بنسبة قدرت بـ71.7% مقابل 43 طالب وبإجابة "لا" بنسبة قدرت بـ28.3% مقابل 17 طالب.

وهذا ما يوضح أن الطلبة الجامعيين يشاركون بمنشورات قيمية في مواقع التواصل الاجتماعي.

❐ **جدول رقم 17:** البند الخامس للمحور الثالث

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
التعاون والتضامن	25	%41.7
التقارب والتعارف	17	%28.3
الحد من الكراهية	2	%3.3
أكثر من إجابة	16	%26.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 17 أن الإجابات كانت على أهم القيم التي تم نقلها إليك من خلال المواقع الاجتماعية، كانت نسبة 41.7% مقابل 25 طالب للتضامن والتعاون، أما نسبة 28.3% و26.7% مقابل 17 و18 طالب للتقارب والتعارف وأكثر من إجابات، أما النسبة التي قدرت بـ3.3% مقابل طالبين للحد من الكراهية.

وهنا يوضح أن القيم التي تم نقلها للتعاون والتضامن.

المحور الرابع: هل مواقع التواصل الاجتماعي لها تشكل على منظومة القيم؟

❐ **جدول رقم 18:** البند الأول للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	43	%71.7
لا	17	%28.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 18 أن إجابات الطلبة الجامعيين بـ"نعم" بنسبة قدرت بـ71.7% مقابل 43 طالب، أما إجابة بـ"لا" قدرت بنسبة 28.3% مقابل 17 طالب.

وهذا يوضح أن الطلبة يقومون بنشر منشورات تحمل القيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

❐ **جدول رقم 19:** البند الثاني للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قراءتها بتمعن دون تفاعل	24	%40
التفاعل معها وإبداء رأيي فيها	7	%11.7
مشاركتها مع الآخرين	7	%11.7
تجاهلها	2	%3.3
أكثر من إجابة	20	%33.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 19 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت إجابتهم بنسبة قدرت بـ40% مقابل 24 طالب يتفاعلون مع المنشورات القيمية بقراءتها بتمعن دون تفاعل ونسبة 33.3% مقابل 20 طالب كانت إجابتهم أكثر من إجابة و11.7% مقابل 07 طلاب كانت إجابتهم التفاعل معها وإبداء رأيي فيها ومشاركتها مع الآخرين وفقط نسبة 3.3% مقابل طالبتين تم تجاهلها.

وهنا توضح أنه يوجد تفاعل مع المنشورات القيمية في مواقع التواصل الاجتماعي.

❐ **جدول رقم 20:** البند الثالث للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	43	%71.7
لا	17	%28.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 20 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت بـ"نعم" بنسبة قدرت بـ71.7% مقابل 43 طالب، أما الإجابات بـ"لا" قدرت بنسبة 28.3% مقابل 17 طالب.

وهذا يوضح أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز القيم الاجتماعية والثقافية.

❐ **جدول رقم 21:** البند الرابع للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	%70
لا	18	%30
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 21 أن إجابات الطلبة الجامعيين كانت بـ"نعم" حول السؤال: هل لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على منظومة القيم؟ وكانت الإجابات بـ"نعم" تقدر بنسبة 70% مقابل 42 طالب جامعي، أما الإجابات بـ"لا" قدرت النسبة بـ30% مقابل 18.

وهذا يوضح أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على منظومة القيم.

❐ **جدول رقم 22:** البند الخامس للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
إيجابا	20	%33.3
سلبا	5	%8.3
لم تتأثر	31	%51.7
أكثر من إجابة	4	%6.7
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 22 أن إجابات الطلبة الجامعيين حول السؤال: كيف تأثرت قيمك الاجتماعية نتيجة تكرار التعرض للمضامين القيمية الموجودة في التواصل الاجتماعي؟ وكانت الإجابات بلم تتأثر

بنسبة 51.7% مقابل 31 طالب وبنسبة 33.4% مقابل 20 طالب وبنسبة 8.3% مقابل 05 طالب وبنسبة 6.7% مقابل 04 طلاب.

وهذا يوضح أن الطلبة الجامعيين لم تتأثر قيمهم الاجتماعية.

❐ **جدول رقم 23:** البند السادس للمحور الرابع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كافي	22	%36.7
كافي جدا	3	%5
غير كاف	35	%58.3
المجموع	60	%100

يبين الجدول رقم 23 أن إجابات الطلبة حول رأي ما ينشر عن القيم الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وكانت الإجابات بنسبة قدرت بـ58.3% مقابل 35 طالب بغير كافي، أما النسبة 36.7% مقابل 22 طالب بكافي ونسبة 5% مقابل 3 طلاب بكافي جدا.

وهذا يوضح أنه ما ينشر عن القيم الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بغير كافي.

3. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الميدانية التي أجريناها على الطلبة بالاعتماد على الاستبيان، حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1- البيانات الشخصية:

تبين أن عدد أفراد العينة من ذكور وإناث متفاوت بنسب حيث قدرت نسبة الإناث 70% أكبر من نسبة الذكور التي قدرت بـ30%.

2- المحور الأول: تأثير بين وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية:

تبين أن إجابات الطلبة الجامعيين أن كلهم لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ98.3% ما يقابل 59 طالب وأن جميع الطلبة الجامعين يسجلون أسماءهم بأسماء حقيقية بنسبة قدرت بـ70% وأن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة قدرت بـ66.7% ما يقابل 40 طالب.

3- المحور الثاني: الشباب الجامعي ودافعية استخدام المواقع الاجتماعية:

تبين أن نسبة الإجابات قدرت بـ71.7% ما يقابل 43 طالب يتبعون ويتفاعلون مع المحتويات والنصوص والفيديو والتغريدات وهذا يدل على حسبهم، أن التواصل الاجتماعي يساهم في نقل قيم من خلال استخدامها، هذا ما يبين أنه يوجد دافعية.

4- المحور الثالث: دور البعد القيمي في استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي:

يبين أن نسبة الإجابات بـ41.7% مقابل 25 طالب أن القيم تكون أكثر تداولا في مواقع التواصل الاجتماعي، أنه يوجد البعد القيمي في استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي.

5- المحور الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي لها تشكيل على المنظومة القيمية:

يبين أن نسبة 71.7% مقابل 43 طالب يقومون بنشر وتشكيل منشورات تحمل قيم عبر وسائل التواصل، أما نسبة 28.3% مقابل 17 طالب قالوا العكس.

4. مناقشة الفرضيات على أساس النتائج:

الفرضية الأولى:

نص الفرضية: الفرضية الأولى:

- تعد وسائل التواصل الاجتماعي من بين الوسائل الحديثة التي فتحت المجال لإتصال الأفراد فيما بينهم وفتح جسر للتواصل وفق تقنيات مستجدة.

من خلال النتائج، نستنتج أن الفرضية التي تم تحديدها كإجابة مؤقتة لموضوع الدراسة والمتمثلة في:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من بين الوسائل الحديثة التي لا تتحقق، فمن خلال تطرقنا للجانب النظري والتطبيقي أدركنا أن هذه الفرضية لا تتحقق، فهي تناقش أن وسائل التواصل الاجتماعي ليس من بين الوسائل الحديثة التي يعتمد عليها شبابنا. ولم تتحقق صحة هذه الفرضية لأن الشباب الجامعي لا يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي وهي ليست من بين الوسائل الحديثة.

وقد أكدت دراستنا هذا من خلال الجانب التطبيقي، وبهذا نقول أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تعد من بين الوسائل الحديث.

الفرضية الثانية:

نص الفرضية:

- مواقع التواصل الاجتماعي من بين الوسائل التي لها إنعكاسات على المنظومة القيمية الاجتماعية والثقافية على شبابنا.

من خلال تطرقنا لكلا المجالين النظري والتطبيقي، نستنتج أن الفرضية "الثانية" دقيقة وتحققت، بحيث الأدلة والدراسة الميدانية أكدت تحققها، وأن وسائل التواصل الاجتماعي لها انعكاسات على المنظومة القيمية الاجتماعية والثقافية على شبابنا.

1- النتائج العامة:

ومن خلال إجابات أفراد العينة طلبة جامعة وهران 2، استطعنا أن نعرف الأسباب التي تؤدي بالطالب الجامعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والبعد القيمي لمواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل منظومة القيم لدى الطالب الجامعي عبر استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي:

- يستخدم الطلبة الجامعيين مواقع التواصل الاجتماعي بغية إشباع الرغبات القيمية والعلمية والثقافية؛
- أكثر المتداولين على مواقع التواصل الاجتماعي هم فئة 20 سنة وأكثر من طلبة الجامعيين؛

- أكد الطلبة على أنهم يمتلكون أكثر من حساب في عدة مواقع ويسجلون باسمهم الحقيقي؛
- أكد أغلبية الطلبة أن مواقع التواصل الاجتماعي تأثر على مستوى الثقافة لديهم؛
- يمتلك أغلبية الطلبة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث سنوات، هذا ما يجعل لديهم خبرة في استخدامه؛
- حسب الاستطلاع الذي أجريناه لعينة الطلبة أكد معظمهم أن يستهلكون أكثر من ثلاث ساعات في تصفح الشبكات الاجتماعية؛
- تبقى القيم الاجتماعية الجديدة كنبذ ومناهضة الحروب شغف الطلبة الجامعيين الذين يعملون على نشرها وجعل المجتمع يقتضى بها؛
- يعمل التواصل الاجتماعي على نشر القيم الاجتماعية بين المستخدمين، نذكر منها: التعاون والتضامن والتسامح؛
- عزز التواصل الاجتماعي الكثير من القيم الإيجابية لدى المستخدمين وطلبة الخاصة؛
- يساهم التواصل الاجتماعي في تغيير ميولات الطلبة واهتماماتهم، وذلك راجع لتمسكهم بالعادات والتقاليد وكذا قوة الوازع الديني؛
- تمتلك فئة الطلاب الجامعيين بالتكنولوجيا الحديثة، وهذا ما جعل استخدام التواصل الاجتماعي سهلا لديهم؛
- أدلى أغلب الطلبة الجامعيين أن دوافعهم لفتح حساب هو الدردشة وبناء على علاقاتهم مع الأصدقاء، وهذا ما يؤدي إلى تقوية الرابطة الاجتماعية؛
- القيم الأكثر تداولا لدى الشباب الجامعي في مواقع التواصل الاجتماعي ذات البعد الاجتماعي حسبهم؛
- تباين ردود الطلبة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مضامين قيمهم، فمنهم من أجاب أنها أثرت بالإيجاب ومنهم من أثرت عليهم بالسلب؛

- أضحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل محور تواصلنا بامتياز فأصبحت من روافد تأسيس للقيم المختلفة لدى الطلبة.

خاتمة

خاتمة:

لقد أدى التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب دوره على أكمل وجه في ابتكار عالم، وهي لمستخدميه جعلتهم يعكفون عن واقعهم المعاش وأصبح شغلهم الشاغل ضغط زر فتح التطبيقات واكتشاف عالمه الافتراضي وأي جديد يذكر وانعكس انعكاسا ظاهريا على المنظومة القيمية الاجتماعية والثقافية على شبابنا.

ولقد حاولنا من خلال دراستنا إبراز أثر وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، إذ عملنا على تسليط الضوء على علاقة مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية.

وفي الأخير، نستطيع القول أن مواقع التواصل الاجتماعي له التأثير على القيم أو على المنظومة القيمية الاجتماعية والثقافية على شبابنا الذين استطاعوا معرفة أنهم شمعة المجتمع وبهم يتغير، استنادا على القيم الاجتماعية، وذلك إن رجعنا إلى مقولة: "**المجتمعات تبنى وتتأسس بالقيم**".

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

أ. الكتب:

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003.

2. الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية (الأبعاد، الأهداف، التأثيرات الفضائية)، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص160-161.

3. حسان شمسي باشا، ماجد حسان شمسي باشا، وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، 1441هـ-2020م.

4. حضير كاظم حمود، موسى سلامة اللوزي، منهجية البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

5. خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جسور النشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

6. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها: التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1434هـ-2013م.

7. رابح التركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990.

8. رافي قيبتا (Ravi Gupta)، هيغ بروكس (Hugh Brooks)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ترجمة: عاصم سيد عبد الفتاح، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2017.

9. شينا كايسر، وسائل التواصل الاجتماعي، دليل عملي للهيئات المعنية بالإدارة الانتخابية، ترجمة: شركة بانغلوس، تحرير: حسان شمس، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2015.

10. عبد الكريم محمد الحسن بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي (التوجيه والحماية)، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1438هـ-2017م.

11. علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية للتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 1984، ص92.

12. عمار بوحوش، محمد محمود التنينات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 2014.

13. كمال الدين عبد، الثقافة رهان حضاري، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، مصر، 2007.

14. مجموعة من الباحثين، تقديم: طه أحمد الزيدي، الإعلام الجديد والقيم، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1440هـ/2019م، ص194.

15. محمد مقداد، الثقافة والقيم، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

16. مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب، تويتر نموذجا، سلسلة إصدارات مركز المحتسب (32)، الطبعة الأولى، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 1438هـ.

17. مصطفى مكي، البحث العلمي آدابه وقواعده ومناهجه، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

18. هالبمبس وهوليورون، سسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حسين محسن، ط1، دار الديوان للنشر والتوزيع، دمشق، 2010، ص ص12-14.

ب. المذكرات:

19. إيدير شيباني، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز المشاركة الانتخابية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الإعلام والاتصال-جامعة جيجل، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 3، جامعة الجزائر3، 2022.

20. بورحلة سليمان، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمنظومة القيمية عند الشباب الجزائري تغير قيمي أم قيم جديدة؟ مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر، 2022.

21. حليمة تعوينات، التغير القيمي والاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر، 2015.

22. دون ذكر الناشر، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، العدد 169، الجزء الثالث، جامعة الأزهر، 2016.

23. سامية بن رمضان، التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية، قراءة سوسيولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة خنشلة، العدد 07، الجزائر، 2013.

24. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.

25. عايد كمال، تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

26. العربي بن حجار صدام، رفاع محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة وصفية حول استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماستر وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2014-2015.

27. كاتب فارس، عقون دنيا، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجزائري، دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016.

28. ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية، استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2018.

ج. المجلات:

29. رياض قاسم، مسؤولية المجتمع العلمي العربي منظور الجامعة العصرية، مجلة المستقبل العربي، الكويت، 1995.

30. نجاح حسين حمد الهبارنه، صفاء طلال عبد الجبار، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، إربد، الأردن، 2021.

31. هالة بوقلقول، وسام بومعزة، استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016-2017.

32. هدى عابد، محمد مدان، التغير القيمي عند الشباب الجزائري توطين قيمي إقصائي أم ثنائية قيمية، وما انعكاس ذلك على القيم الدينية؟، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 18، العدد 01، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2022.

33. هناء النابلسي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد 48، العدد 3، الملحق 1، الأردن، 2021.

34. يحي تقي الدين، القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، قراءة في قيمية الرأسمال الاجتماعي الافتراضي، مجلة تاريخ العلوم، العدد 11، جامعة قسنطينة، 2018.

الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة استبيان "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب"

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

شعبة: علوم اجتماعية

قسم: علوم الاجتماع

تخصص: ماستر علم اجتماع الاتصال

استمارة استبيان بعنوان:

مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة وهران 2 محمد بن احمد أنموذجا

من إنجاز الطلبة:

- بن مالك أحمد
- وكصار توفيق

إشراف:

–الدكتورة مريوة حفيظة جامعة وهران 2

أخي الطالب / أختي الطالبة :

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نرجو منكم قراءة الاستبيان والإجابة على أسئلته بوضع إشارة (x)

أمام الإجابة التي تتوافق مع وجهة نظركم

ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة سرية وتستخدم لغرض البحث العلمي

ولكم منا فائق الشكر والتقدير والاحترام على حسن تعاونكم معنا

السنة الجامعية: 2023/2022

1. محور البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر: ☐ أنثى: ☐

السن: .....

المستوى التعليمي: أولى جامعي ☐ ثانية جامعي ☐ ثالثة جامعي ☐

ماستر 1 ☐ ماستر 2 ☐

2. الأسئلة:

❐ **المحور الأول: مواقع التواصل الاجتماعي**

- هل تمتلك حساب في شبكات التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تسجل باسمك الحقيقي في شبكات التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في مستوى الثقافة لديك؟

نعم ☐ لا ☐

- ما هي مواقع الشبكات الاجتماعية التي تستخدمها؟

فايسبوك ☐ انستقرام ☐ واتس أب ☐ تويتر ☐ سناب شات ☐

يوتيوب ☐

- منذ متى وأنت تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية؟

منذ سنة ☐ منذ سنتين ☐ أكثر من 3 سنوات ☐

- كم تأخذ الشبكات الاجتماعية من وقتك ؟

أقل من ساعة ☐ ساعتان ☐ أكثر من ثلاث ساعات ☐

❐ **المحور الثاني: الشباب الجامعي ودافع استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي**

- ما هي الخدمات التي تتعبها وتتفاعل معها في مواقع التواصل الاجتماعي؟

صور ☐ مقاطع الفيديو ☐ التغريدات والهاشتاغ ☐ النصوص المكتوبة ☐

- ما هي المنشورات التي تميل إليها وتتفاعل معها؟

اجتماعية ☐ رياضية ☐ ترفيهية ☐ دينية ☐ تعليمية وتثقيفية ☐
سياسية ☐

- دوافع استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي

تسلية ☐ تعليم وتثقيف ☐ تواصل مع الأصدقاء ☐

- ما هي دوافع فتحك لحساب في مواقع التواصل الاجتماعي؟

لاكتساب معارف وخبرات جديدة ☐ متابعة الأحداث المستجدة عن كتب ☐
تلقي الملفات والمعلومات وإرسالها بسهولة ☐ الدردشة وبناء علاقة جديدة مع الأصدقاء ☐
التسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ ☐

❐ المحور الثالث: البعد القيمي لمواقع التواصل الاجتماعي

- القيم الأكثر تداولا بين الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي؟

القيم ذات البعد:

الاجتماعي ☐ السياسي ☐ التربوي ☐ النفسي ☐ الثقافي ☐

- درجة حضور القيم في مواقع التواصل الاجتماعي

قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

- الطريقة التي يستخدمها الشباب لطرح القيم

الصور ☐ مقاطع الفيديو ☐ النص ☐ التعليقات ☐

- هل تشارك بمنشورات قيمية في مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

- ما هي أهم القيم التي تم نقلها إليك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي:

التعاون والتضامن ☐ التقارب والتعارف ☐ الحد من الكراهية ☐

❐ المحور الرابع : مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل منظومة القيم

- هل تقوم بنشر منشورات تحمل قيم عبر حسابك الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

- كيف تتفاعل مع المنشورات القيمية الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي؟

قراءتها بتمعن دون تفاعل ☐ التفاعل معها وإبداء رأيي فيها ☐

مشاركتها مع الآخرين ☐ تجاهلها ☐

- في نظرك هل ساهمت مواقع تواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية والثقافية لديك؟

نعم ☐ لا ☐

- هل لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير سلبي على منظومة القيم؟

نعم ☐ لا ☐

- كيف تأثرت قيمك الاجتماعية نتيجة تكرار التعرض للمضامين القيمية الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي؟

إيجابا ☐ سلبا ☐ لم تتُأثر ☐

- حسب رأيك هل ما ينشر عن القيم الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

كافي ☐ كافي جدا ☐ غير كافي ☐

- في رأيك ما هي النصائح التي تقدمها للشباب فيما يخص هذه المواقع الاتصالية والتواصلية؟

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل منظومة القيم لدى الشباب الجزائري، حيث تم طرح السؤال التالي: ماهي انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية والثقافية لدى الشباب؟

تشمل عينة الدراسة مجموعة من طلبة العلوم الاجتماعية من جامعة وهران 2، وكانت عينة مقصودة تحتوي على 60 مبحوثا من الطورين (ليسانس، ماستر)، ومن مختلف التخصصات، وبسبب ضيق الوقت لم يتم توسيع عينة البحث .استخدمنا المنهج الوصفي في دراستنا، كما استعنا بتقنية الاستبيان، والذي تمثل في استمارة لجمع المعطيات احتوت على عشرين (20) سؤال، تم تفريغها (المعطيات) وتحليلها كميا وكيفيا لنتحصل على نتائج أهمها:

- الطالب الجامعي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لساعات متعددة ولشتى أنواع الإستخدمات أكثرها تتعلق بالحياة الاجتماعية.
- يستخدم الطلبة الجامعيين مواقع التواصل بغية إشباع الرغبات القيمية والعلمية والثقافية.
- أدلى أغلب الطلبة الجامعيين أن دوافعهم لفتح حساب هو الدردشة وبناء على علاقاتهم مع الأصدقاء وهذا ما يؤدي إلى تقوية الرابطة الاجتماعية.
- أكدت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعية تؤثر في منظومة القيم والثقافة لدى الطالب الجامعي.
- أضحت مواقع التواصل الاجتماعية تشكل محور توصلنا بامتياز فأضحت من رافد تأسيس للقيم المختلفة لدى الطالب.
- تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على نشر القيم الاجتماعية بين المستخدمين، نذكر منها: التعاون، التضامن، التسامح.

الكلمات المفتاحية:

انعكاسها، مواقع التواصل الاجتماعي، المنظومة القيمية، الطلبة الجامعيين، أثر القيم، الشباب.

Résumé de l'étude :

Cette étude vise à révéler le rôle des sites de réseaux sociaux dans la formulation du système de valeurs de la jeunesse algérienne, et à partir de là, la question suivante a été posée : Quel est l'impact des sites de réseaux sociaux sur le système de valeurs et culturel des jeunes ?

L'échantillon de l'étude comprend un groupe d'étudiants des sciences sociales de l'Université d'Oran 2, et l'échantillon visé comprenait 60 répondants des deux parcours (Licence, Master), et de diverses spécialités, et en raison de contraintes de temps, l'échantillon de recherche n'a pas été élargi. Nous avons utilisé l'approche descriptive dans notre étude, ainsi que la technique du questionnaire, qui était représentée dans un formulaire de collecte de données contenant vingt (20) questions, qui ont été extraites (données) et analysées quantitativement et qualitativement pour obtenir des résultats, les plus importants dont sont :

- L'étudiant universitaire utilise les réseaux sociaux pendant plusieurs heures et pour divers types d'usages, dont la plupart sont liés à la vie sociale.
- Les étudiants universitaires utilisent les sites de réseaux sociaux dans le but de satisfaire leurs valeurs, leurs désirs scientifiques et culturels.
- La plupart des étudiants universitaires ont déclaré que leur motivation pour ouvrir un compte est de discuter et de rétablir des relations avec des amis, ce qui conduit à renforcer les liens sociaux.
- L'étude a confirmé que les sites de réseaux sociaux affectent le système de valeurs et la culture de l'étudiant universitaire.
- Les sites de réseaux sociaux sont devenus un centre de communication par excellence, et ils sont ainsi devenus l'un des affluents les plus importants dans l'établissement des différentes valeurs de l'étudiant.
- Les sites de réseaux sociaux diffusent des valeurs sociales parmi les utilisateurs, notamment : la coopération, la solidarité et la tolérance.

Mots clés: Réflexions des sites de réseaux sociaux, le système de valeurs, les étudiants universitaires, l'impact des valeurs, les jeunes.